الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل–

كلية الآداب واللغات قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان

المصطلحات البلاغية في معجم لسان العرب لابن منظور

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: مصطلحية

إعداد الطالبتين:

– صليحة غليمة.

– حنان بلوط.

تحت إشراف الأستاذ:

– خالد أقيس

أعضاء لجنة المناقشة

1– توفيق قحام .....رئيسا.

2– خالد أقيس .....مشرفا ومقررا.

3– جمال بوسنون.....عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2014–2015

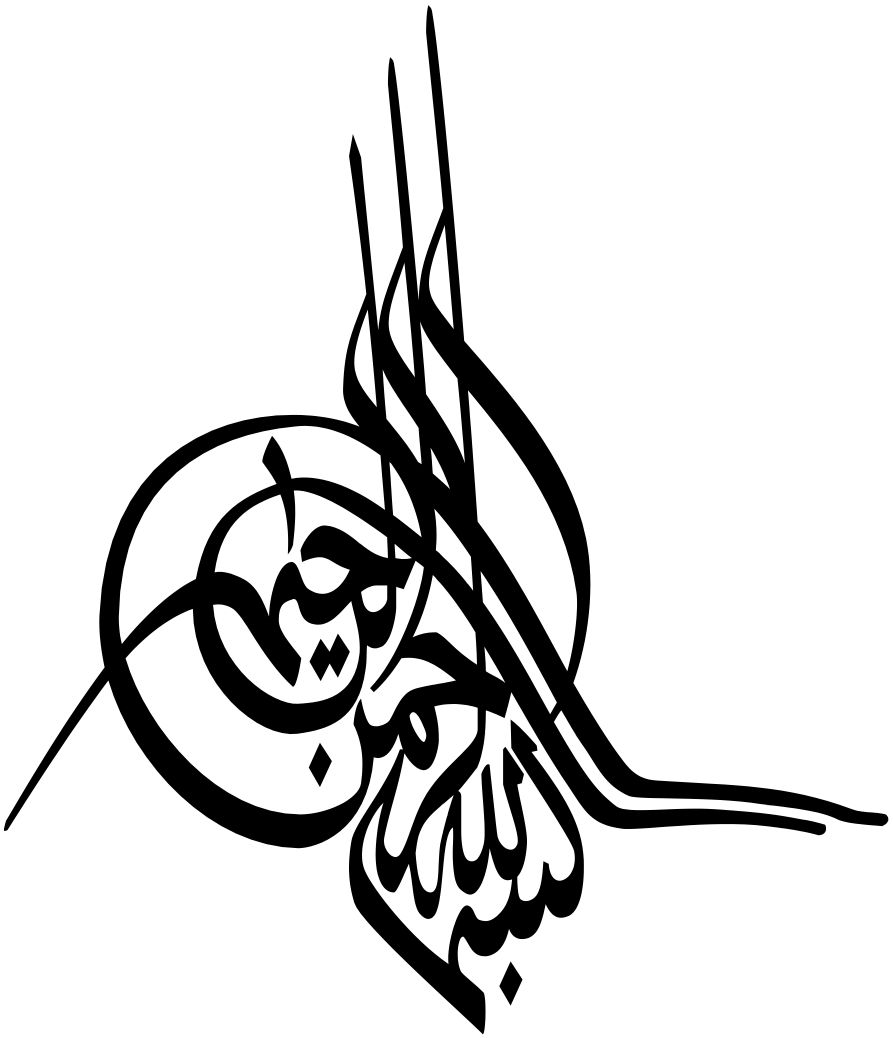
بسم الله الرحمن الرحيم

(دعـــــاء)

اللهم باسمك نقتدي، وبهديك نهتدي، وبك يا معين نسترشد، فنسألك أن تملأ بنور

الحق بصائرنا،

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا فشلنا بل ذكرنا دائما أن الفشل

هو التجربة التي تسبق النجاح وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

اللهم أتم بالسعادة آمالنا

يا رب ساعدني على أن أقول كلمة حق في وجه الأعداء ولا أقول كلمة الباطل لكسب

الأقرباء.

نسأل الله أن يوفقنا إله ما به نجاحنا وسعادتنا.

الشكر

الحمد والشكر أولا وأخيرا لله عز وجل الذي أعاد لنا الأمل في لحظات اليأس وهدانا بالصبر وقوة العزيمة لإتمام مشوارنا الدراسي الذي توج في الأخير بهذه المذكرة ونسأل الله تعالى أن يجعله عملا صالحا في ميزان حسناتنا،

الحمد لله الذي يسر سبيلنا وأنار دربنا ونصلي ونسلم على طه خاتم الأنبياء والمرسلين محمد عليه أطيب صلاة وأزكى تسليم.

كما نتقدم بالشكر الجزيل وفائق التقدير لأستاذنا الفاضل" خالد أقيس" الذي لم يبخل علينا بوقته ونصائحه وتصويبه لأخطائنا، ودعمه لنا بمراجع كانت عونا لنا.

والف شكر وعرفان وتقدير واحترام إلى كل أساتذة الأدب العربي وكل من ساعدنا ومد لنا يد العون ولو بكلمة طيبة، وخاصة الأستاذ "قحام توفيق" والأستاذ" محمد زكور" على إرشاداتهم وتوجيهاتهم الصائبة.

كما لا ننسى عمال المكتبة وخاصة" حسين لعروق"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معا فعليه بالعلم"

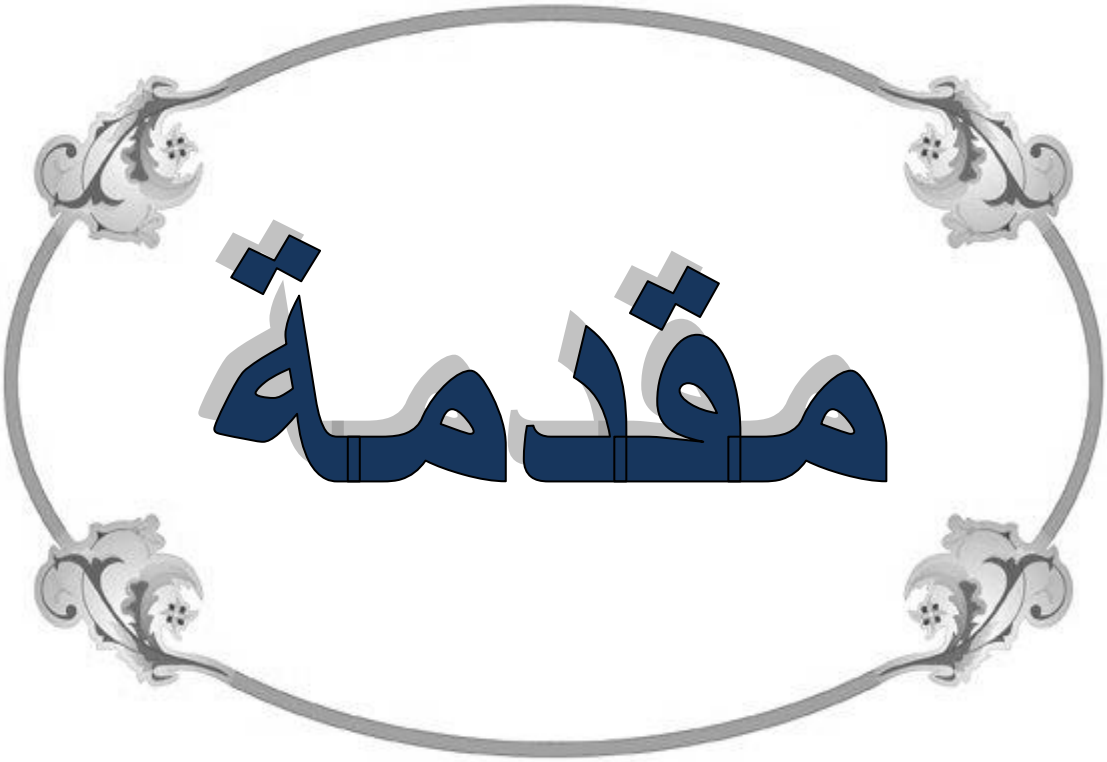
مقدمة

مقدمة:

تتأسس المعرفة العلمية على مدى دقة المصطلحات في تقييد المفاهيم داخل نسق المصطلحات التي تمثل أساس هذه العلوم أيا كانت طبيعتها .

وعلى اعتبار أن هذه المصطلحات سواء تعلق الأمر بالوضع أم الترجمة غالبا ما نجد أن أصلها مبثوث

في المعاجم العامة التي تختص بلغة هذه المعارف ، حيث تنتقل من وضع الكلمة الدالة على معنى من المعاني اللغوية إلى وضع المصطلح الدال على مفهوم من المفاهيم داخل مجال المعرفة أيا كان التخصص الذي تمثله هذه المعرفة فالمصطلحات تولد في حضن هذه التخصصات العلمية ويكون بذلك جزء من النسق المفاهيمي الذي تتحدد منه هذه المعارف و تتميز من خلاله عن غيرها ما يجعل من هذه الكلمات تنتقل " من المعجم العام " حيث يكون لهذه الكلمات "معنى" و "سياق" و " حقل دلالي" يحدد حمولتها الدلالية ، إلى "المعجم الخاص" بحيث تصير مصطلحات لها مفهومها و مجالها المعرفي ، و كذلك حقلها المفهومي كما أنه قد يحدث العكس فبعدما تتخذ الكثير من الكلمات موقعها ضمن المعاجم الخاصة بصفتها مصطلحات ، قد تشيع شبيهة بالألفاظ العامة المتداولة بين الناس ، مما بعكس تفاعلا ملموسا بين "المعجم العام " و " المعجم الخاص" على الرغم من الفروق الواضحة بين كل منهما ، و من منطلق أن "علم البلاغة العربية" واحدا من العلوم اللغوية التي لها مكانتها ضمن جملة هذه العلوم ليست مستثنى من هذا التفاعل فيما بين "معجمها الخاص" الذي يتكون من مجمل المصطلحات البلاغية على اختلافها و "المعجم العام "للغة العربية .

وقد اعتمدنا في معالجتنا لهذا البحث على المنهج الإحصائي حيث حاولنا ضبط كل المصطلحات البلاغية الواردة في معجم لسان العرب لابن منظور لذلك فإن بحثنا قد تأسس على إشكالية تطرح التساؤل حول مدى اهتمام أصحاب الصناعة المعجمية الذين أقاموا هدفهم على محاولة الحفاظ على اللغة العربية بوضع مختلف المصنفات بدءا من العين للخليل بن أحمد الفراهيدي وصولا إلى لسان العرب لابن منظور بمصطلحات علم البلاغة وهذا من خلال أحد أهم هذه المعاجم و هو "لسان العرب لابن منظور" نظرا لضخامة مادته اللغوية وكونه متأخرا عن المعاجم العامة التي سبقته ، و هذا بطرح سؤالين اثنين مفادهما : إلى أي مدى اهتم ابن منظور بإيراد المفاهيم الخاصة بالمصطلحات البلاغية ؟ إلى أي مدى أبرز جوانبها البلاغية ؟

وقد استلزم ذلك منا رسم خطة منهجية تشكلت من مقدمة و تمهيد ثم فصلين فخاتمة ، ففي المقدمة طرحنا إشكالية البحث مثلما حددنا المنهج المتبع و فصلنا خطة البحث كما أشرنا إلى أهم المصادر التي اعتمدنا عليها ، و الصعوبات التي اصطدمنا بها في اشتغالنا على البحث ، أما التمهيد فكان للحديث عن المصطلح

و أهميته، لننتقل إلى الفصل الأول و الذي كان بعنوان المصطلح البلاغي وخصوصياته قد ضم تعريف البلاغة وأقسامها ، ثم نشأة المصطلح البلاغي ، فصياغته ، و في الأخير صعوبات وضع هذا المصطلح .

و في الفصل الثاني كان بعنوان " المصطلحات البلاغية في معجم لسان العرب لابن منظور" و هو لب هذا البحث من الناحية الموضوعية حيث قمنا فيه بتحديد المصطلحات البلاغية التي وقفنا عندها في معجم لسان العرب لابن منظور ، و قمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مباحث تمثلت في مصطلحات علم البيان ، ثم مصطلحات علم البديع ، و أخيرا مصطلحات علم المعاني .

وفي الأخير انتهينا بالخاتمة التي حاولنا أن نسجل فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع استفدنا منها في ضبط مادة البحث على أهميتها جميعا كان من أهمها ما تعلق بمعاجم المصطلحات البلاغية نذكر منها :

كتاب التعريفات للشريف الجرجاني ، و المعجم المفصل في علوم البلاغة لإنعام فوال عكاوي ، و معجم المصطلحات البلاغية و تطورها لأحمد مطلوب ، حيث اعتمدنا من خلالها على ضبط المصطلحات البلاغية الواردة في لسان العرب لابن منظور.

و ككل طالب كانت هذه بدايته مع البحث من خلال إعداد مذكرة تخرج فقد اعترضتنا جملة من الصعوبات لعل أهمها هو ضيق الوقت الذي يقابله ضخامة مادة لسان العرب ، إضافة الى صعوبة التعامل مع المادة المصطلحية ، وكذلك صعوبة الحصول على المصادر و المراجع .

و في الأخير نأمل أن نكون قد وُفقنا في معالجة هذه الإشكالية ، بعد أن انتهينا من تقديم هذه المذكرة في شكلها النهائي، و هذا بفضل مساعدة أستاذنا المشرف وكل من ساهم بتوجيهنا من الأساتذة الذين درَّسونا فلهم جميعا كل الشكر و التقدير و الاحترام.

مدخل: مفاهيم حول المصطلح

1_تمهيد:

أصبح الاهتمام بالمصطلحات كبيرا جدا، فقد أدى ذلك الاهتمام إلى ظهور ما يسمى ببنوك المصطلحات إضافة إلى تخصيص معاهد وإطارات لخدمة المصطلح وتنميته وجميع المتخصصين في الميادين العلمية والمعرفية ككل تحتاج إلى إطلاع عن كيفية وضع المصطلحات وانتقاءها للتعبير عن كل مفهوم في اختيار المصطلح الأنسب من بين مجموعة المصطلحات الدالة على ذلك المفهوم، فقد "تطورت الدراسات العربية القديمة في العلوم المختلفة تطورا كبيرا، بتأثير عوامل عدة ،وتفرعت هذه الدراسات إلى ميادين ومجالات متعددة بحسب تعدد الحاجات والمطالب، ومن الطبيعي أن يصحب ذلك الاتساع في العلوم والفنون نمو في المصطلحات التي تعبر عن المفاهيم الكثيرة المتجددة، وكان ذلك حريا بأن يحفز العلماء والباحثين القدامى على وضع معاجم متخصصة في اصطلاحات العلوم والفنون المتنوعة فانصرف عدد من العلماء إلى العمل المعجمي".[1]

ومن ثم فقد "ظهرت حاجة الإنسان للاصطلاح منذ القديم؛ فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم وأدواتها، وهي تقوم بدور كبير في تنظيم التواصل بين البشر في شتى المجالات وقد وعى المفكرون والعلماء وكل من اشتغل بالعلم أهمية الاصطلاح.[2] ". "وعلى الرغم من عدم الوقوف على أول تاريخ لاستعمال كلمة "مصطلح"، فإن الدلائل تدل على أنها "قديمة في اللّغة العربية"، ومن أقدم استعمالاتها في عناوين الكتب "المقترح في المصطلح في الجدل لأبي منصور محمد بن محمد البروي الشافعي"، ومن المسلم به أن استعمالها كان رائجا على الأقل خلال القرن الثامن الهجري في عدة مجالات علمية ومعرفية كعلم الحديث والقراءات وصناعة الإنشاء وعلوم اللغة والتصوف والتاريخ وغيرها".[3]

---

[1] محمد خميس القطيطي: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع،ط1 ،2010، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص84.

[3] أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية،المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ومعهد الدراسات المصطلحية، الكتاب الطبي الجامعي، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، فاس، المملكة المغربية، (د.ط)، 2005، ص24.

2_تعريف المصطلح:

أ_ لغة:

كلمة مصطلح مأخوذة من المادة اللغوية "ص ل ح" الدّالة على صلاح الشيء وصلوحه؛ أي أنه نافع، ففي المعجم الوسيط" صلح الشيء: الشيء كان نافعا أو مناسبا يقال هذا الشيء يصلح لك"[1] وفي لسان العرب:"الصلح: تصالح القوم بينهم.

والصلح: السلم، وقد اصطلحوا و صالحو واصطلحوا و تصالحو و اصالحو..." [2]

ب_ اصطلاحا:

جاءت لفظة المصطلح عند الشريف الجرجاني بمعنى الاصطلاح:

1_ "فالاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول".

2_ "الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما".

3_ "الاصطلاح اتفاق على وضع اللفظ بإزاء المعنى".

4_"الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد". [3]

ويعرفه أبو البقاء الكفوي: "الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى إلى معنى آخر لبيان المراد".

وقال الزبيدي: "الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص". [4]

---

[1] إبراهيم أنيس وأخرون: المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، (د.ط)، مادة (صلح)، ص135.

[2] ابن منظور:معجم لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت، 1992، مادة (صلح)، ص516.

[3] الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة القرآن، القاهرة، ط1، 2002، ص34.

[4] أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،ط1، 1989، ص10.

ومن خلال تتبع هذا اللفظ في كتب التراث نلاحظ أن أغلب العلماء لم يفرقوا بين كلمتي مصطلح واصطلاح، فقد استخدم المصطلحان وكأنهما مترادفان تمام.

ومن هؤلاء نجد الخوارزمي الذي لم يفرق بين الاصطلاح والمصطلح، فهو يقول في وصفه لكتابه مفاتيح العلوم "إلى جعله جامعا لمفاتيح العلوم، وأوائل الصناعات مضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات". [1]

فهو هنا لم يفصل بين مصطلح واصطلاح، حيث كان من المفروض أن يوظف لفظ مصطلحات بدلا من اصطلاحات، ويحددهما في ذلك اللفظ الذي قبلها وهو مواضعات.

وفي العصر الحديث يمكن القول أنه قد ظهرت ثلاثة اتجاهات حول استخدام لفظي مصطلح واصطلاح.

_ **الاتجاه الأول**:اكتفى بلفظ اصطلاح للدلالة على معنى اللفظ واستبعد لفظ مصطلح وذلك كما فعل أحمد فارس الشدياق.

_ **الاتجاه الثاني**: تحدث عن اللفظين باعتبارهما شيئا واحدا لا فرق بينهما، كما قال محمود فهمي حجازي.

_ **الاتجاه الثالث**: يمثله عبد الصبور شاهين، الذي فرق بين هذين اللفظين.

ولا تختلف التعريفات الحديثة للاصطلاح عن سابقاتها إلا في مزيد من التفصيل فالشاهد البوشيخي يعرف المصطلح بأنه :"تلك الألفاظ التي تسمى مفاهيم معينة في أي علم من العلوم بأصنافها الثلاثة: العلوم الشرعية، العلوم الإنسانية ،والعلوم المادية في أي عصر من الأعصار، وفي أي تخصص من التخصصات". [2]

[1] إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة التراث العربي، شبكة الدهشة، العدد 27، آذار 2005، صصص21-22-23.
[2] محمد القطيطي: أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون ،مرجع سبق ذكره ،ص81.

3_ أهمية المصطلح:

وتكمن أهمية المصطلح أساسا فيما يلي:

يشكل المصطلح عنصرا مهما من عناصر التواصل بين العلماء والدارسين، كما يمثل الأداة التي يجسد بها العلماء حصيلة أبحاثهم وتجاربهم.

"يعد المصطلح ركيزة أساسية من الركائز التي تستند إليها العلوم في تقديم ما تتضمنه من المفاهيم العامة، حيث لا تدرك للمدلول دلالة إلا من خلال علامته الدّالة، ولا تتصور وجود دال ما لم تحمل مظانه معقوله المدلول عليه.

_يعد المصطلح حجر الزاوية في تعريب العلوم والفنون، وعليه يقع الحمل في نقل العلوم من حضارة لأخرى.

_ المصطلحات تنظم المعرفة العلمية، وتضع تصورا لمفاهيم كل اختصاص علمي، كما تساعد المصطلحات على تخزين المعارف والمعلومات في موضوع معين تحت هذا المصطلح في دوائر المعارف، واسترجاعها بكل سهولة، كما يزيد المصطلح من تقارب العلماء إلى بعضهم ويقلل من أوجه الخلاف بينهم". [1]

"كما تكمن أهمية المصطلحات أيضا في كونها أساسا للدراسات العلمية ،لأنها ترسم معالمها وتوضح مبادئها، وكل تطور في علم من العلوم لابد أن يواكبه تطور في مصطلحاته نقلا أو استنباطا، أي أنها تساعد على تيسير التعامل مع المفاهيم الجديدة الغير موجودة في المعاجم العربية أي المصطلح يمتلك قدرة على توضيح المفاهيم الجديدة.

[1] المرجع السابق، ص88.

وهذه المصطلحات بدورها تساعد على إثراء اللغة العربية من أجل تيسير التعامل بها وتنمية المعارف الإنسانية ومن أجل ذلك تفطن العرب لأهمية المصطلح وقاموا بوضع دراساتهم بلغة علمية دقيقة مضبوطة، وقد بدأ ذلك مند بداية الدراسات حول النص القرآني"[1].

وفي الأخير يمكن القول: أن للمصطلح دورا كبيرا في حياة الناس فهو ينظم التواصل فيما بينهم في شتى ميادين العلوم والفنون، ولا يمكن تخيل وجود علم بدون مصطلحاته التي تنظم مفاهيمه، فالمصطلحات أصبحت جزءا مهما من المنهج العلمي، فهي تستحضر المعنى بأيسر وسيلة.

[1] محمد خليل الخلايلة: المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي 963هـ، عالم الكتب الحديث ،اربد، ط1 2006،ص ص19-20.

الفصل الأول: المصطلح البلاغي وخصوصياته

1_تمهيد:

إن قيام أي علم من العلوم يتطلب بالضرورة مصطلحات دقيقة تضبط مفاهيمه وتميزه عن باقي العلوم الأخرى، لدى كانت البلاغة أهم مرجع من أجل التمييز بين مجموع المصطلحات التي تدل على المفهوم الواحد،مما يسهل علينا الوصول إلى مصطلح مفيد يحمل الوجه البلاغي المراد للتعبير عن ذلك المفهوم.

وقبل الحديث عن المصطلح البلاغي، وما يواجهه من صعوبات فضلنا أن نتطرق لعلم البلاغة حتى استقراره، ومعالجة أهم مراحله والغرض من دراسته.

"فقد نشأت علوم البلاغة كغيرها من العلوم الأخرى لخدمة القرآن الكريم، وقد دفعت صفة الإعجاز _التي امتاز بها القرآن_ بالعرب دفعا قويا نحو البلاغة يدرسونها ويعمقون البحث فيها لتكون وسيلة تساعدهم على فهم ذلك الإعجاز.

ولما درسوا أسلوب القرآن استعانوا على فهمه وتوضيحه بأشعار العرب وخطبهم فتولد من هذه الدراسات مصطلحات نقدية وبلاغية شكّلت نقطة البداية في رحلة البلاغة العربية".[1]

وعلى الرّغم من أن الدراسات البلاغية ظهرت من أجل فهم القرآن الكريم في بدايتها إلّا أنّها استطاعت فيما بعد تحقيق مجموعة من الأغراض المتمثلة في تنمية الإحساس بالعناصر الجمالية والقدرة على فهمها وتدعيم الباحثين في هذا المجال على الإبداع والابتكار، وولّدت هذه الدراسات في مجملها ما يسمى بالمصطلحات البلاغية.

وعليه نقول أن البلاغة وسيلة إقناع هدفها تبليغ الكلام للسامع من أجل الإفصاح والإفهام، فهي تهدف إلى الابتعاد عن الخطأ أثناء تأدية المعنى المراد.

"والغرض من عرض الباحثين لعلوم البلاغة وللعلوم الأدبية الأخرى المختلفة وللأمثلة الأدبية الراقية المقرونة بالتحليل الأدبي والبلاغي هو تربية القدرة على الإحساس

[1] محمد خليل الخلايلة: المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي، مرجع سبق ذكره ،ص 23.

بعناصر الجمال الأدبي، في الكلام الأدبي الرفيع وتربية القدرة على فهم النصوص الجميلة الراقية والقدرة على الإبداع والابتكار للّذين يملكون في فطرتهم الاستعداد لذلك". [1]

ولهذا يمكن القول أن البلاغة اتخذت اتجاهين مختلفين أحدهما تفسيري اعتنى بفك الإعجاز القرآني، والآخر تعليمي غايته تلقين فنون القول للناشئين وحديثي العهد باللغة العربية خاصة من غير العرب، وقد جعل هذا الانقسام من مهمة وضع المصطلح البلاغي أمرا صعبا، فالدراسات التي تشتغل على البلاغة العربية أكدت أن بدايات تطور هذا الدرس عرفت اضطرابا في المصطلح البلاغي حتى أنّها لم تتمكن من العثور على تعريف للمصطلح البلاغي، وإنما تم العثور على تعريفات كثيرة لعلم البلاغة.

2_تعريف البلاغة:

من الصّعب الإلمام بتحديد مصطلح (البلاغة)، ذلك لكثرة المفاهيم التي احتوت عليها كلمة البلاغة منذ أن كانت تستعمل على مستوى لغة التخاطب في الاستعمال العادي لذلك وجدنا من الباحثين من يخصّص لها بحثا، يستعرض فيه تحوّل دلالة الكلمة وتغيير مفهومها، وانقلاب أحوالها.

أ_البلاغة في اللغة:

البلاغة في اللغة من الجذر "بلغ"، فقد وردت في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "بلغ المكان بلوغا وصل إليه، أو شارف عليه والغلام: أدرك وثناء أبلغ: مبالغ فيه، والاسم من الإبلاغ والتبليغ، وهما الإيصال". [2]

وقد وردت في لسان العرب لابن منظور: "بلغ الشيء، يبلغ بلوغا وبلاغا:

وصل وانتهى، وأبلغه هوّ إبلاغا وبلغه تبليغا". [3]

---

[1] عبد الرحمن حسن حبنك الميداني: البلاغة العربية وأسسها وعلومها وفنونها و صور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، ج1، دار القلم دمشق، الدار الشامية، بيروت،ط1، 1996، ص11.

[2] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2007، ص 796.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005، ص 143.

كما عرفها الزمخشري (ت 538 هـ)، في معجم أساس البلاغة قائلا: "بلغ الرجل بلاغة فهو بليغ، وهذا بليغ، وتبالغ في كلامه تعاطى البلاغة، وليس من أهلها، وما هو ببليغ، ولكن يتبالغ".[1]

كما أشار أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) إلى الأصل اللغوي لكلمة البلاغة فقال: " البلاغة من قولهم بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها قبل غيري (....) فسميت البلاغة بلاغة، لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه".[2]

فالبلاغة في اللّغة تعني الوصول والانتهاء.

ب_البلاغة في الاصطلاح:

تعدّدت تعريفات البلاغة وتواتر ذكرها لدى الكثير من البلاغيين، إلّا أنهم اختلفوا كثيرا في تحديد مفهومها، فتعددت هذه التعريفات في المفهوم الاصطلاحي اختلفت شكلا فقد عرفها الرماني بالقول: " إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ".[3]

وعرّفها السكّاكي في كتابه مفتاح العلوم: " هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والكناية على وجهها".[4]

ففي هذا التعريف الذي أورده الرماني يتبين أنّ البلاغة تعني إيصال المعنى المراد إلى قلب السامع، وأمّا أمين الخولي فيعرّفها بالقول: " هي البحث عن فنّية القول، إذا ما كان الفنّ هو التعبير عن الإحساس بالجمال، فالأدب هو القول المعبر عن الإحساس بالجمال، والبلاغة هي البحث في كيف يعبر القول عن الإحساس".[5]

أمّا عرفان مطرحي فيقول في تعريفه للبلاغة: " البلاغة هي مطابقة الكلام لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه، وإذا علمنا أن المقتضي هو الاعتبار المناسب وأنّ

---

[1] جار الله محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 61.

[2] أبو هلال العسكري: الصناعتين (الكتابة والشعر)، دار المعارف للنشر والتوزيع، ط1، (د.ت)، ص 6.

[3] مهدي صالح السمرائي: تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، المكتب الإسلامي، دمشق، ط1، 1977، ص 291.

[4] السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العالية، بيروت، ط1، (د.ت)، ص 415.

[5] عدنان ابن ذريل: اللغة والبلاغة، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1983، ص 15.

حال الخطاب هو المقام، أصبح التعريف على الشّكل التالي: البلاغة هي مطابقة الكلام لاعتبار المناسب للمقام، مع فصاحة ألفاظه".[1]

في هذا التعريف والتعريف الذي قبله يلاحظ أنّ البلاغة علما ينظّم ويحدّد القوانين التي تحكم الأدب، فالبلاغة فنّا يقوم على استخدام الكلام الجميل والمؤثر والملائم للمعنى.

وذهب القزويني إلى أن: "البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته... والبلاغة راجعة إلى اللفظ، باعتبار إفادته المعنى بالتركيب".[2]

فالبلاغة لا بد فيها من اختيار اللفظة، واختيار الأسلوب ومدى مناسبة الكلام الذي قيل فيه ،وبالنظر إلى التعاريف السابقة التي قيلت في البلاغة قديمها وحديثها يمكننا القول بأن البلاغة :هي الكلام الذي يترك أثرا في النفس لدى القارئ أو السامع مثلما يعرفها عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة (ت 471 ه) فيقول: البيان هو تأدية المعنى الّذي تكوّن بالنفس تامة على وجه يكون أقرب إلى القبول وأدعى إلى التأثير وفي صورتها وأجراس كليمها بعذوبة النطق وسهولة اللفظ والإلقاء والخفّة على السمع".[3]

إذن البلاغة تتجه نحو العقل أو القلب، أو إليهما معا بحسب ما تقتضيه حالات المخاطبين وهذا ما ينطبق وقول القدامى في أنها مطابقة مقتضى الحال.

فالتأثير في نفوس المخاطبين يجب أن يكون منسجما مع حاجاتهم، والمخاطبة تكون بما تدركه عقولهم، فالبلاغة تساعد المتكلم على تحديد ما يقال في مقام معين، وما لا يقال في غيره فلكل مقام مقال، كما تؤدي وظيفة أخرى وهي: " إمتاع المستمع أو القارئ أو إقناعه بالفكرة والعمل على ترقيق وحداته وتهذيب سلوكه".[4]

---

[1] عرفان مطرجي: الجامع لفنون اللغة العربية والعروض، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1987م، ص 22.

[2] القزويني جلال الدين محمد عبد الرحمن الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة، تح: لجنة من علماء الأزهر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة،(د.ط) (د. ت) .ص 9.

[3] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1992،ص 12.

[4] سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2009، ص 46.

3_ أقسام البلاغة:

قسم السيد أحمد الهاشمي وغيره ممن سبقوه البلاغة إلى علوم ثلاث تعد اللبنة الأساسية التي تقوم عليها وهي:

أ_ علم البيان:

علم البيان هو: "أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك، ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما".[1]

أي أن " البيان هو استحضار الصورة البديعية وربط المعاني المجرّدة بالمحسوسات بمعنى أن علم البيان يختص بدراسة الصور الخيالية التي تعبر عن المعنى ،وتثير في الذهن ذكريات تجارب محسوسة، ويتناول هذا العلم بالدراسة، التشبيه بأنواعه وأغراضه و الاستعارة التصريحية منها و المكنية و الكناية بأنواعها، الكناية عن صفة ،والكناية عن الموصوف والكناية عن النسبة".[2]

وهذا يعني أن علم البيان يصبّ جلّ اهتمامه على الصورة البديعية التي تنتجها التراكيب وقدرتها على التصوير وربط الجانب المحسوس بالجانب المعنوي.

ب_ علم البديع:

إن علم البديع هو علم " يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاءا و رونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد"،[3] أي أنه علم يهتم بالانسجام الصوتي الذي يثير في نفس السامع استحسانا مع عدم إهمال مطابقته للمقام الذي قبل فيه وتجنب لغموض فيه الذي يعقّد عملية الاستيعاب.

---

[1] المرجع نفسه، ص 216.

[2] زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر،(د.ط)، 2005، ص 237.

[3] السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية ،صيدا،لبنان،(د.ط)،2002، ص 29.

كما أنه " يتناول العلاقة بين أجزاء الجملة أو الفقرة سوء أكانت علاقة صوتية أم معنوية علاقة تناسب أم علاقة تضاد، ومن موضوعات علم البديع الجناس والطباق والمقابلة والتروية والسجع."[1]

فهذه الموضوعات تزيد من عذوبة المقال وتأثيره أشد التأثير في نفس السامع لأنها تهتم بالجانب الإيقاعي والتناغم الصوتي للفظة وحتى التركيب فنجد مثلا الطباق وهو تقابل لفظين متضادتين والمقابلة هي تقابل تركيبتين متضادتين كذلك.

ج _علم المعاني:

"علم المعاني أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له، موضوعه اللّفظ العربي، من حيث إفادته المعاني، التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم من جعل الكلام مشتملا على تلك اللّطائف والخصوصيات التي بها يطابق مقتضى الحال.

ومن فوائده إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من جودة السّبك وحسن الوصف، وبراعة التراكيب ،ولطف الإيجاز ،وما اشتمل عليه من سهولة التراكيب وجزالة كلماته وعذوبة ألفاظه وسلامتها إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب من مناهضته، وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته كما أنّها تقف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور كلام العرب ومنظومه كي تحتدي حدوه، وتنسج على منواله ،وتفرق بين جيد الكلام ورديئه".[2]

أي أن علم المعاني يهتم بالمعنى الذي ينتج عن الألفاظ والتراكيب من ناحية العذوبة والجزالة.

---

[1] زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، مرجع سبق ذكره، ص 237.

[2] السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مرجع سبق ذكره، ص 46.

ونظرا لسهولة هذا التقسيم حيث أنه يمتاز بطابع تعليمي بسيط فإننا سنعتمد عليه في الفصل الثاني من البحث قصد تصنيف طبيعة المصطلحات البلاغية مثلما نقف عليها في معجم لسان العرب لابن منظور.

4_نشأة المصطلح البلاغي:

عند الحديث عن المصطلح البلاغي يمكن القول أولا: " إن البلاغة تدرجت في مفهومها قديما وحديثا، وكان من مظاهر ذلك أن برزت في نظرات مرتبطة بجهود أصحابها ثم في دراسات تنم عن ثقافة باحثيها، وبعد ذلك أصبحت اتجاهات وتيارات تترجم عن مواقف العلماء منها"،[1] أي بمعنى آخر أنه قد ظهرت دراسات وأراء تعبر عن مواقف العلماء من البلاغة.

أما فيما يخص المصطلح البلاغي فقد نشأ: "نشأة فطرية متواضعة على شكل ملاحظات متفرقة، لا تجتمع في إطار فكري موحد، ولا عرف فني خاص، فجاءت ساذجة غير مضبوطة ضبطا علميا، وعلى الرغم من معرفة العرب بالنقد منذ العصر الجاهلي إلّا أنهم لم يعرفوا مصطلحا، ولكنهم عرفوه مفهوما وممارسة جاءت على شكل مفاضلات شعرية كالتي نجدها في مفاضلة النابغة الذبياني بين الشعراء في سوق عكاظ وغيرها".[2]

إذن فالمصطلح البلاغي النقدي في زمن كان نقدا انطباعيا لا يخضع للقواعد النقدية أي بمعنى لا يوجد استخدام صريح لمصطلح النقد.

" وقد شكّل القرنين الأول والثاني إرهاصا أوليا انتهى بحلول القرن الثالث الذي شهد الميلاد الحقيقي للمصطلح النقدي والبلاغي وانطلاقه التأليف في هدين الحقلين الذي نحى بهما منحا لغويا في بعض المؤلفات، فطغت الدلالة اللغوية في هذا القرن عن المعنى الاصطلاحي الذي أخذت تنفصل عنه فيما بعد".[3]

---

[1] محمد خليل الخلايلة:المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي، مرجع سبق ذكره، ص 23.

[2] نوح أحمد عبكل: المصطلح النقدي والبلاغي عند الأمدي، دار مكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 32.

[3] المرجع السابق ، ص 36.

وهناك بعض اللّغويين في العصر العباسي يشاركون في ثنايا تعليقاتهم على نصوص الشّعر والذّكر الحكيم وأهمهم ابن قتيبة، والمبرد وثعلب، وغيرهم، " وأما ابن قتيبة فإنه نثر جملة من الملاحظات.

وفي كتابه: " تأويل مشكل القرآن "، صنفه للرد على من يطعنون في القرآن الكريم فيرون أن به تناقضا وفسادا في النظم واضطرابا في الإعراب ،كذلك كتابه الشعر والشعراء يتفق فيه مع الجاحظ في الكثير من المصطلحات البلاغية مثل الإيجاز، والتشبيه والتمثيل والكناية والإفراط إضافة إلى اتفاقه معه في نظراته التوقيفية فجعل، الجودة مقياسا للشعر".[1]

"نجد كذلك المبرّد في كتابه " الكامل" يحتوي على ملاحظات بيانية تتخلّله، وهو في ذلك يعرض نماذج أدبية وشعرية ونثرية متعددة، يتطرق فيها أحيانا إلى ما في الكلام من استعارة أو التفات أو إيجاز أو إطناب أو تقديم وتأخير،"[2] وهو بذلك ترك آثار بلاغية بيانية استفاد منها بعده.

كذلك "ثعلب صنّف كتابا صغيرا أسماه " قواعد الشّعر" وعنده قواعد الشّعر أربعة: أمر ونهي، وخبر واستخبار وبعد أن مثّل لها تحدث عمّا يجري فيه من المديح والهجاء والرثاء والاعتذار والتشبيه وغيرها ...،وراح يعرض لبعض وجوه البلاغة وتحدث عن الكناية والاستعارة."[3]

يعتبر "كتاب البديع لابن المعتز من الكتب المهمة في النقد والبلاغة حيث جمع الفنون الأسلوبية التي اعتاد الشعراء والبلغاء استخدامها"[4] وهو يقسّم فنون البديع الرئيسية إلى أبواب خمسة هي: الاستعارة، والتجنيس والمطابقة، ورد إعجاز الكلام على ما تقدمها المذهب الكلامي.

---

[1] إحسان عباس:تاريخ النقد عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت) ،ص 56.

[2] المرجع نفسه ، ص 60.

[3] شوقي ضيف :البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف ،(د.ط)، (د.ت)، ص 60.

[4] محمد زغلول سلام:تاريخ النقد والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، الإسكندرية ،(د.ط)، 2002، ص 16.

يقول ابن المعتر في كتابه البديع: " ما جمع فنون البديع، ولا سبقني إليه أحد"[1]"فالبديع إذا مصطلح لم يتحدد إلى عهده، ولم يتفق النقاد على مدلوله، ولهذا نصّب نفسه لتثبيت هذا المدلول وحصره في تلك الأبواب الخمسة وما أضاف إليها بعد ذلك".[2]

وبمجيء القرن الرابع شهدت المصطلحات البلاغية والنقدية تطورا ملحوظا كمّا وكيفا حيث ظهر عدد من النقاد الذين أضافوا الكثير في مسيرة النقد والبلاغة وأبرز هؤلاء ابن طباطبا"عيار الشعر"، نقد الشعر ل"قدامة ابن جعفر"،" الوساطة بين المتنبي وخصومه "للقاضي الجرجاني، والموشح للمرزباني، والصناعتين لأبي هلال العسكري والموازنة للأمدي.

فعيار الشّعر هو دراسة موضوعية فنية لصنعه الشعر وقياس جيده من رديئة معتمدا على ما استمده مؤلفه من دراسات سابقيه من علماء الشعر ورجال البيان وتدور المقدمة حول أربعة موضوعات أساسية هي :تعريف الشعر وصنعته، وفنون الشعر العربي وأساليبه ثم عيار الشعر أو الوسائل التي يمكن التعرف بها على جيد الشعر و رديئة".[3]

"كما تحدث عنه "عمار عبد القادر "كما أحدث ابن طباطبا تطورا ملموسا للمصطلحات البلاغية، وإن كان تطويرا نوعيا أكثر منه كميا فضلا عما أبداه من معالجة جديدة في حديثه عن التشبيه فقد تناوله بعمق وتوسع فيه."[4]

و"كان نقد لقدامة بن جعفر يستهل فيه بأن العلم بالشعر ينقسم إلى أقسام: فقسم ينسب إلى عروضه ووزنه وقسم ينسب إلى علم قوافيه ومقاطعه وقسم ينسب إلى علم غريبه ولغته وقسم ينسب إلى علم معاينة والمقصد به، قسم ينسب إلى علم جيده و رديئه وقدامة كأنه يريد أن يلغي كل ما ألف قبله في تمييز جيد الشعر من رديئه أو هو على الأقل لا يعترف بأن أحدا كتب شيء يغني بعض الغناء في هذا الموضوع،"[5] فقد ذكر عشرين فنا من فنون البديع اتفق مع ابن المعتز في سبعة منها وهي: الاعتراض والرجوع، والالتفات والخروج من

---

[1] ابن المعتز أبو العباس عبد الله:البديع، تح، عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1990، ص 58.

[2] محمد زغلول سلام: تاريخ النقد والبلاغة عن القرن الرابع الهجري، مرجع سبق ذكره، ص 154.

[3] المرجع نفسه ،ص 127.

[4] عمار ابن عبد القادر أبو عمر: المصطلح النقدي والبلاغي عند ابن الأصبع المصري، إشراف إبراهيم البعول، جامعة مؤتة،2009، ص 42.

[5] شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، مرجع سبق ذكره ،ص56.

معنى إلى آخر، وحسن التضمين، والتعريض والكناية والإفراط وحسن التشبيه...كما تطرق إلى صفات جودة المعاني وصفات رداءتها.

وأبرز صفات الجودة، التكافؤ والالتفات والمبالغة والتتميم وصحة التقسيم وهو أول من حدد جودة المعنى ونعوت الرداءة قد تفرد بها وحده، وقد أشار إلى التخليع والتلثيم والترتيب والمبتور، والإخلال والحشو، والمقلوب."[1]

و"الذي قدمه قدامة بن جعفر في كتابه يدل على الجهد الذي بدله في تطبيق ما فهمه من مقياس البلاغة اليونانية الأرسطية على البلاغة العربية، وما لا نقاش فيه أن قدامة وفق في هذا الكتاب وهو توفيق جعل الكثير من النقاد يذكرون اسمه في كتبهم وفي مقدمتهم أبو هلال العسكري صاحب الصناعتين المرزباني في الموشح.[2]

" أما الأمدي في كتابه الموازنة أشار إلى الكثير من الفنون البلاغية مستعينا بها في الموازنة: ومنها الاستعارة، والجناس، والطباق وحسن الابتداء، والمجاز والإحالة والمبالغة والإغراق".[3]

ونجد أنّ الأمدي في تطرقه لهذه الفنون البلاغية في تطبيقها على شعر أبي تمّام والبحتري أضاف في دراسته لهذا اللمسة الدوقية المتميزة.

وبالتالي فالقرن الرابع كان زاخر بالمصطلحات البلاغية والنقدية وكثرت فيه الدراسات لهذه المصطلحات التي كانت نشأتها عربية استمدت تطورها من الجهود التي قام بها النقاد في هذا القرن فأصبحت بمثابة المصدر والأصل للدراسات الحديثة حيث سهلت الطريق للنقاد المحدثين فكانوا يعتمدونها في جل دراساتهم.

---

[1] قدامة ابن جعفر: نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (د.ت)، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص 92.

[3] الأمدي:الموازنة في شعر أبي تمام، تح: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط2، ص 57.

5_صياغة المصطلح البلاغي:

إنّ مشكلة صياغة المصطلح البلاغي وتعليمه والاتفاق عليه مشكلة قائمة في جميع اللغات الحية، بل هي في الأمم المتقدمة أكثر وضوحا منها في غيرها من البلدان المتخلّفة ويمكن صياغتها كما يلي:

أ_المصطلحات المفردة:

" وأعني بها ذات الكلمة الواحدة، فقد وردت في معجم أحمد مطلوب فبلغ عددها أربع مئة وأربعة وعشرون مصطلحا من أصل ألف وسبعة وثمانون مصطلحا، وهذا يمثل ما نسبته (39%) من المصطلحات البلاغية، والأصل في المصطلحات أن تكون مختصرة دالة، فإن كان من ذوات الكلمة الواحدة فهي أبواب أقرب إلى تحقيق الاختصار، وما يلحظ على هذه المصطلحات ظاهرة تعدد المشتقات من مادة واحدة فمثلا (الطباق والمطابقة، والتطبيق)، ترد بمفهوم واحد ومع ذلك لا يكتفى بصيغة واحدة من تلك الصيغ، بل ترد الثلاثة في مواضع من المعاجم، وقد ترد بعض المصطلحات من مادة واحدة ومختلفة الصيغة ولكل صيغة مفهوم مستقل مثل (الازدواج، المزاوجة، والمزدوج) ،ومما يلحظ على هذه المصطلحات كذلك أن أغلبها يأتي على أوزان المصادر وأكثرها على وزن تفعيل وقليل منها يأتي بصيغ الجمع مثل (الأمثال، الأوصاف، الأواخر والبديعيات والفرائد والفواصل، والنوادر)"[1] أي أن الأصل أن يأتي كلمة مفردة سواءا جاء على صيغة الجمع أو على صيغة المفرد لأن من شروط وضع المصطلح أن يكون مختصرا، فكلّما كان مختصرا ودالا كان أصلح.

[1] ينظر: محمد بن علي الصامل:قضايا المصطلح البلاغي :كثرته وتعدده ،واشتراكه وصياغته ،كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع،ط1، 2007 ،ص34.

ب_المصطلحات الثنائية:

"وهي المصطلحات المكونة من كلمتين، وقد أحصيت فبلغ عددها خمس مئة وخمسة وثلاثون مصطلحا، وهي تمثل ما نسبته (49%) من مجموع المصطلحات البالغ عددها ألف وسبعة وثمانون مصطلحا، ويمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام:"[1]

الأول: المصطلحات المضافة:

وقد بلغ عدد المصطلحات المكونة من المضاف والمضاف إليه مئتين وثلاثون مصطلحا مثل (براعة الاستهلال) و (تجنيس الإشارة)، ويلحظ على هذا النوع تكرار المضاف واختلاف المضاف إليه، فمثلا كلمة استفهام وردت مضافة إلى أربعين كاستفهام الاستبطاء، واستفهام التشويق، وهذه تمثل أعراض الاستفهام عند البلاغين.

الثاني: المصطلحات الموصوفة:

وبلغ عدد المصطلحات الموصوفة من مائتين وثلاثة عشر مصطلحا مثل الاستعارة العنادية، والاستعارة القطعية، والجناس التام.

الثالث: المصطلحات المقيدة بمتعلق:

وهذا النوع من المصطلحات هو ما يأتي من كلمتين الثانية منها مجرورة بالباء أو اللام مثل: (الإطناب بالاعتراض) و (الإطناب بالبسط)، وأكثر من نصفها يخص الأمر حيث جاءت كلمة الأمر مكررة اثنين وثلاثون مرة مقيدة بمتعلق.

الرابع: المصطلحات المتعاطفة:

وهذا النوع من المصطلحات يجتمع فيها مصطلحات أحدهما معطوف على الآخر، وقد ورد هذا النوع في ثلاثين مصطلحا ويتميز هذا النوع بدلالته على مصطلحين في نفس الوقت، لكنهما قرنا معا،لأن معرفة أحدهما تسهم في تجلية الآخر، لذلك معظم

[1] المرجع السابق ،ص ص 35- 36- 37.

هذه المصطلحات متعاطفة مع الأشياء، ومن المتقابلة (الإيجاب والسلب) (التثقيل والتخفيف).

ج_ المصطلحات المركبة من أكثر من كلمتين:

وهذا النوع من المصطلحات أشبه بالعنوانات والتعريفات منه بالمصطلحات، وقد وردت في معجم أحمد مطلوب مائة وثمانية وعشرون مصطلحا، جعلوها مصطلحات من أصل ألف وسبعة وثمانون تمثل (11،7%) وتتوزع على النحو التالي: خمسة وخمسون من أصل أربع كلمات وسبعة من ذوات الكلمات الخمسة، وواحد مكون من ثمان كلمات فمما يتكون من كلمات ثلاث (إثبات الشيء للشيء) و (اختلاف صيغ الكلام)، ومما جاء في أربعة كلمات (اختلاف اللفظ مع الوزن)، (اختلاف صيغ الألفاظ واتفاقها)، ومما يتكون من خمسة كلمات إبراز الكلام في صورة المستحيل...

ومما ورد في ثمان كلمات فهو استعارة المحسوس للمحسوس بما بعضه حسي وبعضه عقلي" فكما أن المصطلح قد يأتي مفردا لكلمة مفردة، قد يأتي أيضا مركب، وتختلف عدد الكلمات المركبة لكل مصطلح فهناك مصطلحات ثنائية أي المركبة من كلمتين وهي المصطلحات الأكثر استعمالا كما نجد نوع آخر منه المصطلحات المركبة من أكثر من كلمتين أي الثلاثية، أو الرباعية، أو الخماسية، أو السداسية، كما انه قد يكون مركب من سبعة كلمات، ويمكن أن نجد المصطلح البلاغي المركب مكون من ثمانية كلمات.[1]

6_صعوبات وضع المصطلح البلاغي:

واجه المصطلح البلاغي أثناء وضعه مجموعة من العوائق مست دقته العلمية اللازمة وصعبت من تحديد ضوابطه أهمها:

[1] ينظر :المرجع السابق، ص 38.

تراجع الأدب وعزلة اللغة العربية:

يظهر ذلك خاصة بعد القرن الثالث للهجرة حينما بلغت الحضارة العباسية أوجها متجهة إلى التقهقر حتى أصبح الأدب صنعة لغوية يمتهنها من لا حس له بالذوق الأدبي الرفيع وهو ما دفع درّاس هذه الحقبة وبالخصوص عقب القرن الخامس هجري إلى الابتعاد عن دراسة نتاجهم الأدبي، وتحليل نصوصهم البلاغية، فقد كانوا يستعينون في مباحثهم البلاغية المكتوبة بغير لغة عصرهم، التي تعاني الضعف، مساهمة في فقد النبرة الجمالية الأدبية والتركيز على القواعد والقوانين الصارمة التي تمثل بلاغة الأدب".[1]

ب_اختلاف أهداف الدرس البلاغي:

يعد هذا العنصر من بين الصعوبات التي ميزت عملية وضع المصطلحات البلاغية حيث أن التعامل مع علم البلاغة انبنى على جملة من الأهداف ،"كنتيجة حتمية للوضع السابق، أصبحت البلاغة نوعان، بلاغة علمية وأخرى تعليمية، فأما العلمية تعنى بصياغة القواعد وتفسيرها وتعليلها، مع مراعاة التنظير والتفسير والوصف العلمي دون مراعاة التيسير والتسهيل، بقدر ما ترتكز على الوصول إلى الحقيقة والتعليمية تسعى إلى تبسيط البلاغة لتبسط قواعدها وتيسيرها لتعليمها، فاختلفت غايات وأهداف الدارسين لها لكنها تمحورت في ثلاثة محاور أساسية:

"فالهدف الديني مرتبط بدراسة الإعجاز البياني في القرآن ،و محاولة بيانه وتعليله أما الهدف التعليمي: هو تعليم الناشئة فنون القول والكتابة، بعد شيوع اللحن وفساد الألسنة."[2]

و"الهدف النقدي يتصل بتميز الكلام الحسن من الرديء والموازنة بين القصائد والخطب والرسائل، والبحث عن أسرارها الجمالية [3]"ليصبح المصطلح البلاغي في وضعه خاضعا لأهداف الدراسات البلاغية مصبوغا بالعلمية اللازمة دون الحس البلاغي المطلوب

---

[1] ينظر: حسين دحو: المصطلح البلاغي العربي، إشكالية الماهية والتصور، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 13، جوان 2013، ص 117.

[2] أحمد مطلوب :مناهج بلاغية، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت،ط1 ،1973،ص32.

[3] المرجع نفسه،ص34.

توفره فالجانب الديني يلغى بمصطلحاته في قضية الإعجاز، والتعليمي بوسائله المبسطة الشارحة للبلاغة، والنقدي بإصدار أحكامه والاحتكام إلى لغته، والبلاغة في أخذ ورد بين هذه الجوانب الثلاثة، يبقى حظ مصطلحاتها الخالصة ضئيلا في الاستخدام بين زحم المصطلحات الأخرى".[1]

ومن بين الصعوبات أيضا التي واجهت المصطلح البلاغي أثناء وضعه:

ج_كثرة العنصر غير العربي بين المشتغلين على البلاغة:

يعدّ انفتاح العرب على الأمم الأخرى الناتج عن كون العرب في مرحلة السيطرة مركزا شمل جميع النواحي ،ومن بينها و أهمّها المعرفة ،والمعرفة في شقها المتعلّق بالدّراسات اللّغوية ومن ذلك البلاغة ،ما جعل من العنصر العربي ينصهر في هذا السّياق ،وكان بذلك أن عرفت هذه المعارف إسهامات غير العرب الواضحة ومن ذلك ما كان مع البلاغة .فكان بذلك التواجد غير العربي " عاملا خارجيا أثّر بطريقة غير مباشرة في تعقيد المصطلح البلاغي برغم إيجابيته التي تؤكد بصفة مطلقة تميز اللسان العربي وإقبال غير العربي على تعلّمه، لكن يظل مشكل العجمة قائما، وقد تنبه ابن خلدون إلى خطورة ذلك على البعد الفني الجمالي للسان العربي، أو البلاغة، إذا تقدمت في اللسان ملكة العجمة صار مقتصرا في اللّغة العربية".[2] ولذلك يمكن القول أنّ العجمة من أسباب تعقيد المصطلح البلاغي "وتنبغي الإشارة إلى العجمة التي ذكرها ابن خلدون ليس المقصود منه اللحن أو إفساد الكلام إنما صعوبة التعبير ووعورته لغلبتها على اللغة العربية عند متكلميها، لغة نشأته، فيأتي مصطلحه صعبا منفرد اخاليا من اللّمسة الجمالية الفنية إذ كانت عجمة مع فلسفة، فقد كمل البعد عن مجالي الفن وروحه بقدر البعد عن حسن العربية، وتمثل روحها وإدراك مجال المجال،"[3]"كما رآه أمين الخولي لتبيين أن هذا الاختلاط ولد مزالق أسلوبه ناتجة عن امتزاج العجمة بالعربية، فكانت لغة التصانيف لا تخلو من تعقيد لفظي يوشك أن يعصف بالمعنى

[1] حسين دحو: المصطلح البلاغي العربي، إشكالية الماهية والتصور، مرجع سبق ذكره، ص 118.

[2] ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر العربي ،بيروت، ط1، 1997،ص 443.

[3] أمين الخولي :مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير و الأدب، دار المعرفة، القاهرة،ط1، 1961،ص 130.

الدلالي ويقصيه، ما جعل البلاغة غرضا تعليميا لتدليل هذه المزالق وترويضها بما يضمن الجمال اللغوي والأداء السليم.

د_أثر الفلسفة في البلاغة:

اختلفت طرق تأثير الفلسفة في العلوم اللغوية فكان " أثر البلاغة بالفلسفة وعلوم المنطق راجع إلى تأثير البلاغيين أنفسهم، وجعلهم من المتكلمين بهذه العلوم، خاصة الفلسفة اليونانية التي تسرب منها الكثير إلى البلاغة العربية ومنه تأثر عبد القاهر الجرجاني، فقد كان كلامه في بعض المواضع في كتبه شديد الصلة بكلام المناطقة مما يدل على تثقفه بالمنطق، واصطلاحاته وقوانينه".[1] فمن نتائجه جفاف الأسلوب وتشعب الحجج والدلائل من البلاغة ومن غير البلاغة، وما يحتم عليها احتواء مصطلحات لا علاقة لها بها، وتفتقر إلى الأدبية غير أن هذه العلوم طورت منهجية تناول الدرس البلاغي، وحكمتها بصرامة علمية أزالت تداخل العلوم غير المنظم الذي يفقدها قيمتها وأهميتها بالنسبة لغيرها.[2]

[1] شوقي ضيف :البلاغة تطور وتاريخ ،مرجع سبق ذكره،ص ص 167- 181.

[2] ينظر:حسين دحو :المصطلح البلاغي العربي ،إشكالية الماهية والتصور، مرجع سبق ذكره ،ص121.

الفصل الثاني: المصطلحات
البلاغية في معجم لسان العرب لابن منظور

1-تمهيد:

لقد مست البلاغة حتى بلوغها النضج والتأليف تغيرات كثيرة، فبعد أن كانت صفة للكلام الجيد، والقول المبين، ومقياسا لقدرة المتكلم على ترويض الخطاب، أصبحت علما ذا قواعد وأحكام بل انقسمت إلى علوم ثلاثة، اختص كل منها بمصطلحاته ونظمه وهي: (علم البيان ، علم البديع، وعلم المعاني).

فالبلاغة عند ذكرها ترتبط بالعلوم الثلاثة المعروفة اليوم لنا وهي:

علم البيان ويتناول مباحث خمسة يدرس من خلالها: (التشبيه ،والاستعارة،الحقيقية والكناية، والمجاز)، وهذا لإيضاح المعنى، أما علم البديع بوصفه علما له مصطلحاته وألوانه والحقيقة الخاصة التي تقتصر عليه فله أثر في تكوين العبارة وتصويرها وتزيينها ومن مصطلحاته (الطباق، المقابلة، الجناس، السجع، الاقتباس، التضمين، التورية، الإدماج والأرصاد...) أما علم المعاني الذي يطلق للتعبير باللفظ كما يتصوره الذهن أو الصورة الذهنية، فهو العلم الذي تعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له ومن مصطلحاته (الخبر والإنشاء، النهي، النداء المساواة...).

وقد وردت مصطلحات هذه العلوم الثلاثة في مختلف المعاجم المتخصصة والعامة من بينها المعجم العام لابن منظور*المعروف بلسان العرب*الذي احتوى الكثير من هذه المصطلحات .

*ابن منظور: هو محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ولد بمصر وقيل بطرابلس الغرب سنة ثلاثين وتسعمائة للهجرة ،وتوفي بها أيضا سنة إحدى عشر وسبعمائة للهجرة ،كان مولعا باختصار الكتب المطولة لاسيما الأدب منها ،وكان يميل إلى التشيع دون مغالات. ينظر :ناجي كامل حسن :المعاجم العربية :المستويات الدلالية والصوتية والنحوية دراسة لغوية في الحديث ،دار الكتاب الحديث،(د.ط)،2009.

*لسان العرب: معجم لغوي رتب وفق طريقة أواخر الكلمات... يتضمن مقدمة شارحة للأسباب التي دعته لكتابة مؤلفه .ينظر: مسلك ميمون مصطلحات العروض و القافية في لسان العرب ،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،(د.ط)،2007.

2_مصطلحات علم البيان:

- **الاستعارة:**

وردت في لسان العرب في مادة "عور"، "تعور من استعار:طلب العارية،واستعارة الشيء واستعاره من:طلب منه أن يعيره إياه، هذه عند اللّحياني. وفي حديث ابن عباس وقصة العجل:من حلّي تعوره بنوا إسرائيل أي استعاره، يقال : تعور و استعار نحو تعجب و استعجب .و حكى اللّحياني :أرى ذا الدهر يستعيرني ثيابي

قال: يقوله الرجل إذا كبر وخشي الموت، واعتوروا الشيء وتعوّروه. وتعاوره: تداولوه فيما بينهم(...)والاستعارة فإن قول العرب فيها: هم يتعاورون العواريّ ويتعوّرونها، بالواو، كأنهم أرادوا تفرقة بين ما يتردد من ذات نفسه وبين ما يردد (...) وهو اسم من الإعارة. تقول :أعرته الشيء أعيره إعارة وعارة، كما قالوا أطعته إطاعة وطاعة وأجبته إجابة وجابة (...)، قيل: في قول المستعار قولان:أحدهما أن أستعير فأسرع العمل به مبادرة لارتجاع صاحبه إيّاه والثاني أن تجعله من التعاور.يقال: استعرنا الشيء واعتورناه وتعاورناه بمعنى واحد، وقيل: مستعار بمعنى متعاور أي متداول.ويقال تعور القوم فلان و اعتوروه ضربا إذا تعاونوا عليه فكلما أمسك واحد ضرب واحد والتعاور عام في كل شيء وتعاورت الرياح رسم الدار حتى عفّته أي تواظبت عليه؛ قال ذلك الليث؛ قال الأزهري:وهذا غلط ومعنى تعاورت الرياح رسم الدار أي تداولته، فمرّة تهرب جنوبا ومرة شمالا ومرة قبولا ومرة دبورا(...)."[1]

نقف على أن ابن منظور لم يعر الاستعارة من جانبها الاصطلاحي اهتماما على الرغم من أن اللغويين القدامى* قد اهتموا بهذا التعريف واختلفوا في صياغة مفهومه، حيث كان أول من تطرق للاستعارة حسب المعجم المفصل في علوم البلاغة هو الجاحظ حيث عرفها بقوله: "الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا أقام مقامه وسماها مثلا وبديعا(...)"[2] .

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج4،مصدر سبق ذكره، ص ص 618-619.

* من علماء اللغة الذين أورد المعجم المفصل في علوم البلاغة لإنعام فوال عكاوي تعريفات الاستعارة عندهم: المظفر ،العلوي ،ثعلب، ابن المعتز الرماني،العسكري، ابن الأثير، ابن أبي الأصبع، ابن مالك الحلبي (...) ينظر: ص 90- 91- 92- 93- 94.

[2] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مر: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2006 ص 91.

كما عرفها ابن المعتز بقوله:"إنها استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها"[1] ."أما العلوي فقد ذكر عدة تعريفات ثم اختار منها تعريفا فضّله على غيره، وهو أن الاستعارة:"تصييرك الشيء الشيء وليس به، وجعلك الشيء الشيء وليس له، بحيث لا يلحظ فيه معنى التشبيه صورة ولا حكما"وفي هذا التعريف إشارة إل الاستعارة التصريحية، والاستعارة بالكناية، وفصل الاستعارة عن التشبيه المحذوف الأداة"[2] .

وقد قسم علماء اللغة الاستعارة إلى مجموعة من الأقسام لعل أهمها: "الاستعارة بالكناية، الاستعارة التبعية، الاستعارة التخيلية"[3]،"الاستعارة الأصلية،الاستعارة التجريدية، الاستعارة التحقيقية، الاستعارة الترشيحية الاستعارة التصريحية، الاستعارة التمثيلية، الاستعارة التلميحية، الاستعارة الحقيقية، الاستعارة الخاصية، الاستعارة العنادية، الاستعارة التهكمية، الاستعارة العامية، الاستعارة العقلية، الاستعارة غير المفيدة، الاستعارة في الأسماء الاستعارة في الأفعال، الاستعارة في الحروف، الاستعارة القطعية، الاستعارة المكنية (...)."[4]

وللاستعارة أغراض بلاغية لاتعد ولا تحصى، نذكر منها ما يلي:

-"إعطاء الكثير من المعاني باليسير من اللفظ.

-التشخيص والتجسيد في المعنويات وبث الحركة والحياة والنطق في الجهاد.

-المبالغة في إبراز المعنى الموهوم إلى الصورة".[5]

- **التشبيه:**

ورد في لسان العرب في مادة "شبه"، "التشبيه: التمثيل، وفي حديث حديفة: وذكر فتنة فقال تشبّه مقبلة وتبين مدبرة، قال شمر: معناه أن الفتنة إذا أقبلت شبهت على القوم وأرتهم أنهم على الحق حتى يدخلوا فيها ويركبوا منها مالا يحل، فإذا أدبرت وانقضت بان أمرها، فعلم من دخل فيها انه كان على الخطأ".[6]

وقد ورد تعريف التشبيه في كتب البلاغة على أنه "صفة الشيء بما قاربه وشاكله، ومن جهة واحدة أوجهات كثيرة، لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إيّاه، ألا ترى أن قولهم:"خدّ كالورد"إنما

---

[1] المرجع السابق، ص 92.

[2] المرجع نفسه، ص 93.

[3] الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، (د. ط)، 2002، ص25.

[4] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره ،ص ص95 _116.

[5] عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص 196- 200.

[6] ابن منظور: لسان العرب، ج13،مصدر سبق ذكره ، ص 503.

أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمامه"[1]، فمن الذين عرفوه مثلا نجد ابن رشيق بقوله: "التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه كلية لكان إياه"، عرفه قدامة بن جعفر في كتابه "نقد الشعر" فقال :"إنه من الأمور المعلومة أن الشيء لا يشبه بنفسه ولا بغيره من كل الجهات، فإذا كان الشيآن قد تشابها من جميع الوجوه، ولم يقع بينهما تغاير البتة اتحدا فصارا الاثنان واحدا فبقيا أن يكون إنّما يقع بين شيئين بينهما اشترك في معان تعمها وتوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كـــل واحد منهما بصفتها، وإذا كـــان الأمر كذلك، فأحسن التشبيه هو ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها حتى يدني بهما إلى حال الاتحاد، فكل هذه التعريفات أوردت المعنى اللغوي الذي يتقاطع والمادة الموجودة في لسان العرب لابن منظور، مثلما قسموه إلى أقسام مختلفة، وأركان متعددة، وأمّا الأركان فهي :"المشبه والمشبه به، وأداة الشبه، ووجه الشبه، ويطلق على المشبه والمشبه به اسم طرفي التشبيه"[2] ، وأما"الأنواع فهي أربعة وتتمثل فيما يلي:

الأول: أن يكونا حسّيّن، كقوله تعالى:" وعندهم قاصرات الطرف."[3]

الثاني:أن يكونا عقليين لا يدرك واحد منهما بالحس بل بالعقل، كتشبيه العلم بالحياة، والجهل بالموت، والفقر بالكفر.

الثالث: تشبيه المعقول بالمحسوس كقوله تعالى:"مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت"[4]

الرابع: تشبيه المحسوس بالمعقول، ومنعه بعضهم لأن العقل مستفاد من الحس فردّه الرّازي قائلا:"إنه غير جائز لأن العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية إليها، ولذلك قيل: من فقد حسا فقد فقد علما"، والتشبيه أنواع كثيرة؛ ومن هذه الأنواع: تشبيه أربعة بأربعة، التشبيه الإضمار، التشبيه البعيد، التشبيه البليغ، التشبيه التخييلي التشبيه التمثيلي، تشبيه التسوية، تشبيه التفضيل، تشبيه ثمانية بثمانية، تشبيه الجمع، التشبيه الجيد،وغيرها"[5] .

---

[1] أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح: النبوي عبد الواحد شعلان، ج1،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1 2001،ص 468.

[2] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،مرجع سبق ذكره،ص 323.

[3] سورة الصافات :الآيتان 48،49.

[4] سورة الصافات :الآية 41.

[5] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره، ص ص324- 325.

- **الحقيقة:**

وردت في اللسان في مادة "حقق" "والحقيقة ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه وبلغ حقيقة الأمر أي يقين شأنه (...)، والحقيقة في اللغة: ما أقرّ في الاستعمال على أصل وضعه، والمجاز ما كان بضدّ بذلك، وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة: وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتّة وقيل الحقيقة الحرمة.

قال عامر بن الطفيل:

لقـــــــــد علمـــــــــت هـــــــــوازن أنـــــــــني

أنـــــــا الفـــــــارس الحـــــــامي حقيـــــــقة جعـــــــفر

قيل الحقيقة الحرمة، والحقيقة الفناء".[1]

فابن منظور أعطى أهمية لمصطلح الحقيقة واستوفاها حقها من التوضيح وإظهار معناها اللغوي بالمقارنة مع التعاريف الاصطلاحية التي اهتمت بهذا المصطلح، وأوردت المعنى اللغوي الذي تطابق مع ما جاء في لسان العرب، وهذا ما نجده عند ابن فارس الذي عرّف الحقيقة بـ: "الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم ولا تأخير،أما الجرجاني فأقر أن الحقيقة هي الكلمة التي أريد بها ما وقعت له في وضع واضع فقال في كتابه "أسرار البلاغة:" كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع، وإن شئت قلت في مواضعه وقوعا لا تستند فيه إلى غيره فهي حقيقة بهذه العبارة".كما عرفها السكاكي في كتابه مفتاح العلوم:فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع، كاستعمال الأسد في الهيكل المخصوص فلفظ الأسد موضوع له بالتحقيق ولا تأويل له، ثم قال: ولك أن تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الأسد في الهيكل المخصوص"[2]، فالحقيقة في الاصطلاح هي "الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب احترز به عن المجاز الذي استعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير اصطلاح به التخاطب، كالصلاة إذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في دعاء فإنها تكون مجازا، لكون الدعاء غير ما وضعت للأركان والأذكار المخصوصة، مع أنها موضوعة للدعاء في اصطلاح اللغة".[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج 10، مصدر سبق ذكره، ص 52.

[2] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره ،ص 545.

[3] الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، (د. ط)، (د.ت)، ص 101.

- **الكناية:**

وردت في لسان في مادة "كني"، "أن تتكلم بشيء وتريده غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية؛ يعني إذا تكلّم بغيره مما يستدل عليه نحو الرفت والغائط ونحوه، وفي الحديث: من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضّوه بأبرأيه ولا تكنوا و في حديث بعضهم: رأيت علجا يوم القادسية وقد تكنى وتحجى أي تستره من كنى عنه إذا وريّ،أو من الكنية ...قال ابن سيده: واستعمل سيبويه الكناية في علامة المضمر."[1] .

ويمكن القول هنا أن ابن منظور قد توصل بتعريفه هذا إلى المعنى الاصطلاحي لمصطلح الكناية، فقد أورد المعنى الاصطلاحي الذي جاء مطابقا ومتناسبا مع ما ورد من تعاريف اصطلاحية للغويين القدامى الذين اهتموا بهذا المصطلح، "فقد عرفها ابن حجة الحموي في كتابة "خزانة الأدب" بقوله:الكناية هي الإرداف بعينه عند علماء البيان، وإنما علماء البديع أفردوا الإرداف عنها، والكناية هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو ردفه في الوجود، فيوميء إليه ويجعله دليلا ، وعرفها أبو هلال العسكري في كتابه "الصناعتين" بقوله:هو أن يكنّى عن الشيء ويعرض به ولايصرح على حسب ما عملوا باللّحن والتورية عن الشيء ومثّل له بقول العنبري:"إذ بعث إلى قومه بصرّة شوك ورمل وحنظلة ...، يريد جاءتكم بنو حنظلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك"[2]، "فالكناية كلام استتر المراد منه بالاستعمال، وإن كان معناه ظاهرا في اللغة سواء كان المراد به الحقيقة أو المجاز، فيكون تردد فيما أريد به، فلابد من النية أو ما يقوم مقامها من دلالة الحال، كحال (الكنايات) الطلاق ليزول التردد ويتعين ما أريد منه، والكناية عند علماء البيان هي أن يعبّر عن شيء، لفظا كان أو معنى، بلفظ غير صريح في الدلالة عليه، لغرض من الأغراض،كالإبهام

على السامع، نحو "جاء فلان" أو لنوع فصاحة نحو "فلان كثير الرماد" أي كثير القرى، وقيل الكناية ما استتر معناه إلا بقرينة زائدة،ولهذا وتطلق الكناية على الضمير لأنه يكنّى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره ولفظ الكناية مأخوذ من كنوت الشيء وكنيته أي سترته."[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج 15،مصدر سبق ذكره ، ص233.

[2] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره، ص 629.

[3] الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني، مصدر سبق ذكره، ص 213.

- **المجاز:**

ورد في لسان العرب في مادة "جوز"،"والمجاز والمجازة:الموضع .الأصمعي :جزت الموضع سرت فيه وأجزته خلّفته وقطعته ،وأجزته أنفذته؛قال امرؤ القيس:

فلمـــــــــــا أجزنـــــــــــا ســـــــــــاحة الحيّ،وانتحـــــــــــى

بنـــــــــا بطـــــــــن خبـــــــــت ذي قفـــــــــاف عقنقـــــــــل

ويروى :ذي حقاف.وجاوزت الموضع جوازا :بمعنى جزته .وفي حديث الصراط : فأكون أنا و أمتي أول من يجيز عليه ؛قال:يجيز لغة في يجوز جاز وأجاز بمعنى ؛ومنه حديث المسعى :لا تجيزوا البطحاء إلاّ شدّا ."[1]

فالتعريف الذي قدمه ابن منظور هنا للمجاز تطرق فيه إلى الجانب اللغوي أي أنه عمد في تعريفه إلى إعطاء معاني المشتقات من المصدر دون ذكر الأبعاد البلاغية له ،وعليه فالمجاز في لسان العرب هو الموضع حسب رأي الأصمعي غير أن المجاز حسب رأي الجاحظ،"فهو في مجمل صوره المختلفة، ومن لطيف كلامه تعليقه على قوله تعالى :"إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وَسيصلون سعيرا"[2].وقوله :"باب المجاز والتشبيه على شاكلة قوله تعالى:"أكالون للسحت"[3].وقد يقال لهم ذلك ،وإن شربوا بتلك الأموال الأنبذة ولبسوا الحلل وركبوا الدواب،ولم ينفقوا منه ما درهما واحدا في سبيل الأكل(...) وقال عن المجاز وهذا الباب هو مفخرة العرب في لغتهم و به وبأشباهه اتسعت " فالجاحظ يضع يده على أسلوب المجاز ويحدد مصطلحه بكل ما خالف الحقيقة وهذه خطوة كبيرة في ميدان البحث البلاغي في الثالث الهجري."[4]

وعرّفه ابن رشيق القيرواني بأنه: "العرب كثيرا ما تستعمل المجاز وتعده من مفاخر كلامها فإنه دليل الفصاحة ورأس البلاغة و به بانت لغتها عن سائر اللغات"[5]كما يرى عبد القاهر الجرجاني المجاز بأنه: " بأنه كل كلمة أريد بها غير ما وقع له بوضع واضعها للملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز وإن شئت قلت :كل كلمة جزت بها ما وقعت له في موضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه

---

(1) ابن منظور:لسان العرب ،تح:عامر أحمد حيدر،مر:عبد المنعم خليل إبراهيم ،ج4،منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص24.

(2) سورة النساء: الآية 10 .

(3) سورة المائدة :الآية 42.

(4) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره ، ص 583.

(5) أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده ،مصدر سبق ذكره ،ص265.

و بين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز."[1]

[1] عبد القاهر الجرجاني :أسرار البلاغة ،مصدر سبق ذكره ،ص325 .

2_مصطلحات علم البديع:

- **الائتلاف:**

ورد في لسان العرب في مادة ألف:"وقد ائتلف القوم ائتلافا وألّف الله بينهم تأليفا."[1]

هنا ابن منظور ذكر الائتلاف في أمثلة دون أن يقدم له معنى سواء من الجانب اللغوي أو الاصطلاحي أي أنه لم يعط أية أهمية لهذا المصطلح بل مرّ عليه بذكره في صلب المثال دون أن يشرح المعنى الذي أدّاه في ذلك المثال،لأن مصطلح الائتلاف حسب علماء اللغة* من بينهم قدامة بن جعفر عرفه بقوله:"إنه قول موزون مقفّى يدل على المعنى أي أنه يتألف من أربعة أركان:الوزن، والقافية، واللفظ، والمعنى،وتولد لديه ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف اللفظ مع الوزن، وائتلاف المعنى مع الوزن، وائتلاف المعنى مع القافية وسمى ابن حجة الحموي مراعاة النظير ائتلافا وتناسبا، وتوفيقا ومؤاخاة، وعرّفه قائلا:هو في الاصطلاح أن يجمع الناظم أو الناثر أمرا وما يناسبه مع إلغاء ذكر التضاد، لتخرج المطابقة سواء كانت المناسبة لفظا لمعنى أو لفظا للفظ أو معنى لمعنى، إذ القصد جمع الشيء إلى ما يناسبه من نوعه، أو ما يلائمه من أحد الوجوه".[2]

- **الإرصاد:**

ورد في معجم لسان العرب في مادة "رصد"، "الإرصاد: الانتظار، وقال غيره، الإرصاد الإعداد وكانوا قد قالوا نقضي فيه حاجتنا ولا يعاب علينا إذا خلونا، ونرصده لأبي عامر حتى مجيئه من الشام أي نعده .قال الأزهري: وهذا صحيح من جهة اللغة، روي أبو عبيد عن الأصمعي والكسائي: رصدت فلانا أرصده إذا ترقبته وأرصدت له شيئا أرصده: أعددت له.

وفي حديث أبي ذر: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أحب عندي مثل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل اللهو تمسي ثالثة عنـــدي منه دينار إلا دينار أرصده أي أعـــدّه لدين، يقـــال: أرصـــدته إذا قعدت له على طريقة ترقبه، وأرصدت له العقوبة إذا أعددتها له، وحقيقة جعلتها له على طريقة كالمترقبة له؛ ومنه الحديث: فأرصد الله على مدرجته ملكا ؛أي وكله بحفظ المدرجة، وهي الطريقة، وجعله رصدا أي حافظا معدا".[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب،ج9،مصدر سبق ذكره ، ص 12.

*من علماء اللغة الذين أورد المعجم المفصل تعريف الائتلاف عندهم: قدامة ابن جعفر، ابن حجة الحموي وابن معصوم المدني، ص 7.

[2] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره، ص 7.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج 3،مصدر سبق ذكره، ص 177.

ومنه نقول أن هذا التعريف الذي أورده ابن منظور في معجمه الذي احتوى الكثير من المصطلحات البلاغية والتي من ضمنها مصطلح "الإرصاد" بعيد كل البعد في معناه ودلالته بالموازاة مع تعريفات اللّغويين القدامى الذين سبقوه واهتموا بهذا المصطلح، فابن منظور لم يعط مصطلح "الإرصاد" الاهتمام على الرغم من أن اللغويين القدامى قد اهتموا به واختلفوا في صياغة مفهومه و اختلفوا أيضا في تسميته حسب ما ورد في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأحمد مطلوب ،"فقدامة سماه توشيحا وقال: هو أن يكون أول البيت شاهدا بقافيته ومعناها متعلقا به حتى أن الذي يعرف قافية القصيدة التي البيت منها إذا سمع أوّل البيت عرف آخره وبانت له قافيته، وفضل العسكري أن يسميه التبين وقال: سمي هذا النوع التوشيح، وهذه التسمية غير لازمة بهذا المعنى ولوسمي تبيينا لكان أقرب.وهو أن يكون مبتدأ الكلام ينبئ عن مقطعه، وأوله يخبر بآخره، وصدره شهد بعجزه حتى لو سمعت شعرا أو عرفت رواية ثم سمعت صدر بيت منه وقفت على عجزه قبل بلوغ السماع إليه وخير الشعر ما تسابق صدره وإعجازه ومعانيه وألفاظه" وسماه القزويني وشرّاح تلخيصه إرصادا وقال إنه يسمى التسهيم أيضا.وفرق الحموي بين التوشيح والتسهيم فقال: "اتفق علماء البديع على أن التوشيح أن يكون معنى أول الكلام دالا على لفظ آخره ولهذا سموه التوشيح فإنه ينزل فيه المعنى منزلة الوشاح وينزل أول الكلام وآخره منزلة محل الوشاح من العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح"[1]، فالإرصاد:" أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي."[2]

- **الاقتباس**:

أورده ابن منظور في معجمه في مادة "قبس"،"القبس:النار والقبس: الشّعلة من النارّ وفي التهذيب والقبس: شعلة من نار نقتبسها من معظم، واقتباسها الأخذ منها ويقال: قبست منه نارا، أقبس، قبسا فأقبسني أي أعطاني منه قبسا وكذلك اقتبست منه نارا، واقتبست منه علما ونارا أي استقدته، قال الكسائي: واقتبست منه علما ونارا سواء،قال: وقبست أيضا فيهما".[3]

وفي مقابل ذلك فقد ورد تعريفات كثيرة لمصطلح الاقتباس للغويين القدامى الذين اهتموا به، فقد عرّفه الرازي بقوله: هو أن تدرج كلمة من القرآن الكريم أو آية منه في الكلام ترينا لنظامه وتضخيما لشأنه، وقال الحلبي: هو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث ولا ينبه عليه العلم به،كما ورد أيضا تعريف ابن قيّم

---

[1] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره ،ص58.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج6، مصدر سبق ذكره ،ص 167.

الجوزية: ويسمى التضمين وهو أن يأخذ المتكلم كلاما من غيره يدرجه في لفظه لتأكيد المعنى الذي أتى به أو ترتيب، فإن كان كلاما كثيرا أو بيتا من الشعر فهو تضمين،وإن كان كلاما قليلا أو نصف بيت فهو إيداع "[1] فالاقتباس كما ورد في كتاب التعريفات للجرجاني:"أن يضمن الكلام، نثرا كان أو نظما شيئا من القرآن

أو الحديث، كقول شمعون في وعضه: يا قوم اصبروا على المحرمات وصابروا عل المفترضات، وراقبوا بالمراقبات واتقوا الله في الخلوات ترفع لكم الدّرجات. وكقوله:

وإن تبـــــــــــــــــدلت بنـــــــــــــــــا غيرنـــــــــــــــــا

فحســـــــــــــــــبنا الله ونعـــــــــــــــــم الوكيـــــــــــــــــل"[2]

كما ورد تعريف آخر للاقتباس في المعجم المفصل لعلوم البلاغة لابن حجة الحموي حيث يقول:"الاقتباس هــو أن يضمن المتكلم كـلامه كلمة من آية ،أو آية من آيات كتاب الله خاصة، هذا هو الاجمـاع،ومنه قوله في بديعيته(البسيط):

وقلـــــــــت يـــــــــا ليـــــــــت قـــــــــومي يعلمـــــــــون بمـــــــــا

قـــــــــد نلـــــــــت كـــــــــي يلحظـــــــــوني باقتباســـــــــهم"[3]

فقوله:"يا ليت قومي يعلمون[4]" اقتباس من القرآن الكريم".

وهنا يمكن القول أن ابن منظور لم يعر أي اهتمام للجانب الاصطلاحي للاقتباس، بل كان تعريفه خاص بالجانب اللغوي بشكل موجز ومختصر بالرغم من مكانة هذا المصطلح في العلوم البلاغية، وكذلك اهتمام اللغويين القدامى به، وإيراده في الكتب والمعاجم البلاغية، وبالرغم كذلك من ظهور معجم لسان العرب متأخرا أي بعد أن تداولته الكتب البلاغية وعرّفه الكثير من العلماء اللغويين مع ذلك فإن ابن منظور لم يشر إلى جانبه الاصطلاحي أي كمصلح أساسي في علوم البلاغة .

---

[1] أحمد مطلوب :معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ،مرجع سبق ذكره ،ص159.

[2] الشريف الجرجاني: التعريفات ، تح : إبراهيم الأبياري، مصدر سبق ذكره، ص 33.

[3] إنعام فوال العكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره، ص 195.

[4] سورة يونس :الآية 22.

- **الالتفات:**

ورد في اللّسان في مادة "لفت"،"لفت وجهه عن القوم : صرفه، والتفت التفاتا، والتلفت أكثر منه.

وتلفت إلى الشيء والتفت إليه: صرف وجهه إليه ؛قال :

فلمـــــــــا أعـــــــــادت مـــــــــن بعيـــــــــد بنظـــــــــرة

إليّ التفاتـــــــــــــا، أســـــــــــــلمتها المحـــــــــــــاجر

وقوله تعالى: "ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك"[1] ، أمر بترك الالتفات لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم من العذاب(...). ولفته عن الشيء يلفته لفتا: صرفه.الفرّاء في قوله عز وجل:"أجئتنا لتلفتنا عمّا وجدنا عليه آباءنا؟"[2] .اللفت: الصرف؛ يقال ما لفتك عن فلان أي ما صرفك عنه؟ (...)، ولفت فلان عن رأيه أي صرفته عنه، ومنه الالتفات.[3]

نقف هنا على ابن منظور لم يعر الجانب الاصطلاحي للالتفات أية أهمية بل ركز فقط على الجانب اللغوي على اعتبار أن الالتفات عند علماء اللغة هو من "الأساليب العريقة وقد عرضه الجاهليون كإمرئ القيس الذي قال:

تطـــــــــــــاول ليلـــــــــــــك بالأثمـــــــــــــد

ونـــــــــــــام الخلـــــــــــــي ولم يرقـــــــــــــد

وبـــــــــــــات وباتـــــــــــــت لـــــــــــــه ليلـــــــــــــة

كليلـــــــــــــة دي العـــــــــــــائر الأرمـــــــــــــد

وذلـــــــــــــك مـــــــــــــن نبـــــــــــــأ جـــــــــــــاءني

وخبرتـــــــــــــه عـــــــــــــن أبي الأســـــــــــــود" [4]

وأدخله ابن قتيبة في باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه، وقال: ومنه أن تخاطب الشاهد بشيء ثم تجعل الخطاب له على لفظ الغائب كقوله عز وجل:"حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ..." [5]، وعرفه أيضا ابن المعتز بأنه "هو

---

[1] سورة هود: الآية 81.

[2] سورةالأعراف: الآية 28.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج 2، مصدر سبق ذكره، ص 84.

[4] أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره ،ص 123.

[5] سورة يونس: الآية 22.

انصراف المتكلم من الإخبار إلى المخاطبة ومن المخاطبة إلى الإخبار، كما عرفه المبرد بقوله: والعرب تترك مخاطب الغائب إلى مخاطبة الشاهد ومخاطبة الشاهد إلى مخاطبة الغائب".[1]

- **الانسجام:**

ورد في لسان العرب في مادة سجم :" وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم إذا انسجم أي انصب".[2]

نلاحظ هنا أن ابن منظور في تعريفه هذا لم يعط للانسجام حقه ولم يشر إلى الجانب الاصطلاحي له بل اقتصر تعريفه هذا على الجانب اللغوي، دون أن يتوسع حتى في هذا الجانب بل مر عليه بشكل موجز جدا رغم مكانة المصطلح بين المصطلحات البلاغية.

هذا باعتبار أن الانسجام كما عرفه علماء اللّغة ومن بينهم ابن منقذ حيث قال فيه :"هو أن يأتي كلام المتكلّم شعرا من غير أن يقصد إليه و هو يدلّ عليه على فور الطبع والغريزة، وعرفه أيضا المصري بأنه :هو أن يأتي الكـــلام منحدرا كتحدر الماء المنسجم سهولة سبك وعذوبة ألفاظ، حتى يكون للجملة من المنثور والبيت من الموزون وقع في النفوس وتأثير في القلوب ما ليس لغيره،مع خلوه من البديع وبعده عن التصنيع".[3]

وهذا هو المعنى الذي لم يتناوله ابن منظور عند تطرقه لمصطلح الانسجام.

- **البديع:**

ورد في معجم اللسان في مادة "بدع" البديع: والبدع :الشيء الذي يكون أولا، وفي التنزيل :" قل ما كنت بدعا من الرسل "[4] ، أي ما كنت أول من أرسل وقد أرسل قبله رسل كثير (...) وقال أبو عدنان: المبتدع الذي يأتي أمر على شبه لم يكن ابتدأه إياه وفلان بدع في هذا الأمر أي أول لم يسبقه أحد(...). والبديع: المحدث العجيب والبديع: المبدع وأبدعت الشيء اخترعته لا على مثال، والبديع: من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها وهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مبدع أو يكون من بدع الخلق بدأه والله تعالى كما قال سبحانه: "بديع السموات والأرض"[5] ؛ أي خالقها ومبدعها فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق قال أبو إسحاق:يعني أنه أنشأها على غير حذاء ولا مثال إلا أن بديعا من بدع لا من أبدع وأبدع:

---

[1] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره، ص ص208-209.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج12، مصدر سبق ذكره ، ص 281.

[3] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره ، ص 235.

[4] سورة الأحقاف: الآية 7.

[5] سورةالبقرة: الآية 117.

أكثر في الكلام من بدع، ولو استعمل بدع لم يكن خطأ، فبديع فعيل بمعنى فاعل مثل قدير بمعنى قادر وهو صفة من صفات الله تعالى لأنه بدأ الخلق على ما أراد على غير مثال تقدمه، قال الليث: وقرئ بديع السموات والأرض بالنصب على وجه التعجب لما قال المشركون على معنى: بدعا ما قلتم وبديعا ما اخترقتم فنصبه على التعجب قال: والله أعلم أهو ذلك أم لا (...) وسقاء بديع: جديد وكذلك زمام بديع؛ (...) قال الأزهري: فالبديع بمعنى السقاء والحبل فعيل بمعنى مفعول. وحبل بديع: جديد أيضا؛ حكاه أبو حنيفة والبديع من الحبال: الذي ابتدئ فتله ولم يكن حبلا فنكث ثم غزل وأعيد فتله، ومنه قول الشماح:

وادمج دمج كل ذي شطن بديع .

والبديع: الزّقّ الجديد والسقاء الجديد، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: تهامة كبديع العسل حلو أوله حلو آخره؛ شبهها بزق العسل لأنه لا يتغير هواؤها فأوّله طيب وآخره طيب(...)،والبديع المبدع والمبتدع،وشيء بدع بالكسر أي مبتدع وأبدع الشاعر: جاء البديع الكسائي: البدع في الخير والشر وقد بدع بداعة وبدوعا، ورجل بدع وامرأة بدعة إذا كان غاية في كل شيء كان عالما أو شريفا أو شجاعا، وقد بدع الأمر بدعا وبدعوه وابتدعوه ورجل بدع غمر، فلا بدع في الأمر أي بديع وقوم أبداع، عن الأخفش."[1]

في هذا التعريف توسع ابن منظور في الجانب اللغوي للبديع ولم يتطرق إطلاقا إلى الجانب الاصطلاحي أفلم يعرفه كمصطلح بل عمل على توضيحه كلفظ ،غير أن البديع حسب علماء اللغة من بينهم الجاحظ " البديع مقصور على العرب ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة وأربت على كل لسان"[2]، كما اهتم ابن رشيق بالبديع وفرق بينه وبين المخترع، فالمخترع من الشعر هو ما لم يسبق إليه قائله ولا عمل أحد من الشعراء قبله نظيره أو ما يقرب منه،والبديع هو الجديد وأصله في الحبال وذلك أن يفتل الحبل جديدا ليسمن قوى حبل نقضت تم فتلت فتلا آخر قال والبديع ضروب كثيرة وأنواع مختلفة، وأنا أذكر منها ما وسعته القدرة وساعدت فيه الفكرة."[3]

كما أنّ القزويني أيضا تطرق إلى البديع وقسمه إلى ضربين"ضرب يرجع إلى المعنى كالمطابقة ومراعاة النظير والإرصاد، وضرب آخر يعود إلى اللفظ كالجناس وردّ العجز على الصدر والشجع .

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج8، مصدر سبق ذكره، ص7.

[2] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره، 256.

[3] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مرجع سبق ذكره، ص 223.

والبديع حسب المعجم المفصل في علوم البلاغة هو "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة وهو تابع لعلمي المعاني والبيان".[1]

- **التجريد**:

ورد في لسان العرب مادة: "جرد"،"لتجريد، التعرية من الثياب وتجريد السيف: انتضاؤه والتجريد: التشذيب والتجرد :التعري . و في صفته صلى اللّه عليه و سلّم أي: أنّه كان أنور المتجرّد أي ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف؛ يريد أنه كان مشرق الجسد. وامرأة بضة الجردة والمتجرِّد، والفتح أكثر، أي بضة عند التجرُّد فالمتجرد على هذا مصدر؛ ومثل هذا فلان رجل حرب أي عند الحرب، ومن قال بضة المتجرِّد بالكسر أراد الجسم. التهذيب: امرأة بضة المتجرِّد إذا كانت بضة المبشرة إذا جردت من ثوبها."[2]

هذا حسب رأي ابن منظور كما أن التجريد ورد أيضا في كتب البلاغة والمعاجم المتخصصة وتعددت تعريفاته، فقد جاء في كتاب التعريفات للجرجاني بأن التجريد في البلاغة:"هو أن ينتزع من أمر موصوف بصفة أمر آخر مثله في تلك الصّفة ،للمبالغة في كمال تلك الصّفة في ذلك الأمر المنتزع عنه، نحو قولهم: "لي من فلان صديق من حميم" فإنه انتزع فيه من أمر موصوف بصفة وهو فلان الموصوف بالصداقة، أمر آخر وهو الصديق الذي هو مثل فلان في تلك الصفة للمبالغة في كمال الصداقة في "فلان" والصديق الحميم هو القريب المشفق ومن في قولهم:"من فلان" تسمى تجريدية".[3]

كما وردت تعريفات كثيرة لهذا المصطلح في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها بحيث عرفه ابن الأثير الذي قال أن التجريد "إخلاص الخطاب لغيرك وأنت تريد به نفسك لا المخاطب نفسه.

والتجريد له فائدتان:

*الأولى:طلب التوسع في الكلام.

*الثانية: وهي الإبلاغ وذلك أنه يتمكن المخاطب من إجراء الأوصاف المقصودة من مدح أو غيره على نفسه إذ يكون مخاطبا بها غيره ليكون أعذر وأبرأ من العهدة فيما يقوله غير محجور عليه."[4]

---

[1] ينظر: إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره ، ص 257.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج3، مصدر سبق ذكره ،ص 116.

[3] الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني، مصدر سبق ذكره ، ص ص 60-61.

[4] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ،مرجع سبق ذكره، ص259 .

وإذا أمعنا النظر في هذه التعريفات نجد أن ابن منظور لم يتطرق إلى المعاني الموجودة في التعاريف التي وردت في الكتب والمعاجم المتخصصة وهذا دليل على أن ابن منظور اهتم فقط بالجانب اللغوي وأهمل الجانب الاصطلاحي منه أي أنه لم يقر بأن التجريد مصطلح بلاغي، بالرغم من إثبات ذلك منذ القديم أي قبل تأليفه لمعجم لسان العرب.

- **الترصيع:**

ورد في لسان العرب في مادة "رصع" ،"الترصيع: التركيب، يقال: تاج مرصع بالجواهر والسيف مرصع أي محلى بالرصائع، وهي حلق يحلى بها، الواحدة رصيعة، ورصّع العقد بالجواهر: نظمه فيه بعضه إلى بعض وفي حديث قس: رصيع أيهقان، يعني أن هذا المكان قد صار بحسن هذا النبت كالشيء المحسن المزين بالترصيع".[1]

في هذا التعريف الذي قدمه ابن منظور للترصيع تناول فيه الجانب اللغوي فقط، دون إشارة إلى الجانب الاصطلاحي الذي يجعل القارئ لتعريفه يفهم بأن الترصيع مصطلح بلاغي، على اعتبار أن الترصيع حسب علماء اللغة ومن بينهم الباقلاني فقال: "ومما يقارب الترصيع ضرب يسمى المضارعة" بينما أشار ابن رشيف إليه فقال:"وإذا كان تقطيع الأجزاء مسجوعا فذلك هو الترصيع"،أما ابن الأثير فقد عرفه قائلا:"هو أن تكون كل لفظة من ألفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية".[2]

كما عرفه أبو هلال العسكري فقال:"هو أن يكون حشو البيت مسجوعا".[3]

وعرفه ابن رشيق في كتابة العمدة فقال:"وإذا كان تقطيع الأجراء مسجوعا أو شبيها بالمسجوع فذلك هو الترصيع".[4]

- **التشريع:**

ورد في لسان العرب في مادة "شرع" ،"وفي المثال: أهون السقي التشريع".[5]

نقف هنا على أن ابن منظور لم يعط أية أهمية للتشريع بحيث عرج عليه وذكره في مثال واحد دون أن يتطرق إلى تعريفه ولو بشكل بسيط من الناحية الاصطلاحية ولا حتى من الجانب اللغوي، هذا بالمقارنة مع التعاريف

---

[1] ابن منظور :لسان العرب،ج8 ،مرجع سبق ذكره ،ص125 .

[2] إنعام فوال عكاوي : المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ،مرجع سبق ذكره ، ص308 .

[3] أبو هلال العسكري: الصناعتين ،مصدر سبق ذكره،ص 275.

[4] أبوعلي الحسن ابن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر و نقده،ج2،مصدر سبق ذكره،ص 26.

[5] ابن منظور: لسان العرب، ج8 ،مصدر سبق ذكره، ص175.

الموجودة في المؤلفات البلاغية ؛لأن التشريع حسبهم هو:"أن تبني القصيدة على وزنين من أوزان العروض والقافيتين، فإذا أسقط من أجزاء البيت جزء أو جزءان صار ذلك البيت من وزن آخر، كأن الشاعر شرع في بيته بابا إلى وزن آخر"[1]

وسماه بعضهم التوشيح، قال ابن الأثير:"وهو أن يبني الشاعر أبيات قصيدته على بحرين مختلفين فإذا وقف من البيت على القافية الأولى كان شعر مستقيما من بحر على عروض وإذا أضاف إلى ذلك ما بني عليه شعره من القافية الأخرى كان أيضا شعرا مستقيما من بحر آخر على عروض وصار ما يضاف إلى القافية الأولى للبيت كالوشاح، وكذلك يجري الأمر في الفقرتين من الكلام المنثور فإن كل فقرة منهما تصاغ سجعتين سماه المصري "التوأم" ،وأراد بذلك مطابقة التسمية للمسمى قال:إنه متى اقتصر على القافية الأولى كان من ضرب ذلك البحر الذي عمل الشاعر بيته منه فإذا استوفى أجزاءه وبناه على القافية الثانية كان البيت من ضرب غير

ذلك الضرب من ذلك البحر، وغالبه أن يختلف الرويان وإن جاز توافقهما".[2]

- **التصحيف:**

ورد في لسان العرب عن مادة "صحف" ،"التصحيف هو الخطأ في الصحيفة".[3]

نقف هنا أن ابن منظور قد أوجز في تعريفه "للتصحيف" ولم يستطع إيصال المعنى بدقة و وضوح فجاء مصطلح التصحيف أيضا في الكتب و المعاجم المتخصصة في علوم البلاغة بأن يقرأ الشيء بخلاف ما أراد كاتبه وعلى غير ما اصطلح عليه تسميته ،أي أن ابن منظور لم يبين المفهوم المقصود بالضبط. مثلما جاء في المعاجم المتخصصة. وقد اختلف علماء اللغة في التعبير عن هذا المصطلح إلا أنهم اشتركوا جميعا في المعنى فقد عرّف "عبد القاهر الجرجاني التصحيف في كتابه "الإعجاز" بأنه وهذا يدخل في بعض الأقسام التي ذكرناها في التجنيس ولكن ما أمكن فيه التصحيف فله باب على حياله وجانب يتميز به غيره، كما عرفه أيضا حجة الحموي فقد ذكره في باب المصحف والمحرف فقال" وهو ما تماثل ركناه لفظا ومنهم من يسميه جناس الخط وقال ابن حجة الحموي:

هـــــل مـــــن يفـــــي ويقـــــي إن صحفـــــوا عـــــذل

وحرفـــــوا وآتـــــوا بالكـــــلم في الكـــــلم"[4]

---

(1) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، مرجع سبق ذكره ،ص 351.

(2) ينظر: إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني ، مرجع سبق ذكره، ص 360.

(3) ابن منظور: لسان العرب، ج9 ، مصدر سبق ذكره، ص 187.

(4) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره، ص 355.

إذ عده الحموي من جناس التصحيف، وقال السيوطي في كتابه: شرح عقود الجمان،" بأن التصحيف من اختراعاته وعرفه بأنه:هو أن يأتي في المقصود بكلام لتصحيفه معنى معتبر، فيقصد إلى ذلك لتذهب إلى نفس السامع إلى من معنييه، كما حكى عن بعض الأذكياء أنه كتب إلى بعض أصحابه أن يشتري له من البضائع الرائجة، وأمر أن لا بنقط، ليصلح للرائجة والرابحة".[1]

- **التصدير:**

جاء في لسان العرب في مادة "صدر" التصدير حزام الرُّحل والهودج قال سيبويه: فأما قولهم التزدير فعله المضارعة وبليست بلغة، وقد صدر عن البعير، والتصدير: الحزام، وهو في صدر البعير، والحقب عند (الثيل) الليث: التصدير حبل يصدر به البعير وإذا جر همله إلى خلف، والحبل اسم التصدير، والفعل التصدير، قال الأصمعي: وفي الرحل حزامة يقال له التصدير، قال: والوضين والبطان للقتب، وأكثر ما يقال الحزام للسرج وقال الليث: يقال صدر عن بعيرك، وذلك إذا خمص بطنه واضطراب تصديره فيشد حبل من التصدير إلى ما وراء الكركرة، فيثبت التصدير في موضعه، وذلك الحبل يقال له السناف قال الأزهري: الذي قال الليث أن التصدير حبل يصدر به البعير إذا جر حمله خطأ والذي أراده يسمى السناف، والتصدير: الحزام نفسه.[2]

نقف هنا على أن ابن منظور لم يعرف مصطلح "التصدير" على أنه مصطلح بلاغي، فلم يعره من جانبه الاصطلاحي اهتماما على الرغم من أن هذا المصطلح قد عرفه اللغويون وأعطوه تعاريف واضحة تليق بهذا اللون البديعي على عكس ابن منظور الذي جاء بتعريف يبتعد كل البعد بهذا المصطلح عن معناه الاصطلاحي فجاء تعريفه مختلفا تماما عن تعاريف اللغوين القدامى،"فالتصدير هو رد العجز على الصدر، أورد الإعجاز على الصدور وسماه التبريزي والبغدادي رد الكلام على صدره"(...) .

وكان ابن المعتز قد عده من فنون البديع الخمسة، وهو الباب الرابع، وقسمه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما يوافق آخر كلمة فيه آخر كلمة في نصفه الأول، كقول الشاعر:

تلقـــــــــى إذا مـــــــــا الأمـــــــــر كـــــــــان عرمرمـــــــــا

في جـــــــــــيش رأي لا يفـــــــــــل عرمرمـــــــــــر

---

[1] المرجع نفسه، 255-256 .

[2] ابن منظور: لسان العرب،ج4،مصدر سبق ذكره،ص ص 448- 449.

الثاني:مايوافق آخر كلمة منه أول كلمة في نصفه الأول كقول الشاعر:

سـريع إلى ابـن العـم يلطـم خـده
ولـيس إلى داعـي النـدى بسـريع

الثالث: ما يوافق آخر كلمة فيه بعض م فيه كقول الشاعر:

عميـد بـني سـليم أقصـدته
سـهام المـوت وهـي لـه سـهام

وسماه الاصمعي التصدير فقال: "من حسن التصدير قول عامر بن طفيل

فكنـت سـناما في قـزارة تامكـا
وفي كـل حـي ذروة وسـنام

وفرق المصري بين التصدير والتوشيح فقال: "وربما اختلط التوشيح بالتصدير لكون منهما يدل صدره على عجزه والفرق بينهما دلالة، أن دلالة التصدير لفظية ودلالة التوشيح معنوية.

كما عرفه ابن المعتز في الباب الرابع من كتابه البديع هذا اللون البديعي وسماه رد أعجاز الكلام على تقدمها"[1] ، وعرفه ابن رشيف القيرواني في كتابه العمدة فقال: وهو أن يرد إعجاز الكلام على صدره، فيدل بعضه على بعض ويسهل استخراج قوافي الشعر إذا كان كذلك وتقتضيها الصنعة ويكسب البيت الذي يكون فيه أبهة ويكسوه رونقا وديباجة ويزيده مائية وطلاوة."[2]

- **التضمين:**

ورد في لسان العرب في مادة "ضمن" ،"المضمن من الشعر: ما ضمنته بيتا، وقيل ما لم تتم معاني قوافيه إلا بالبيت الذي يليه كقوله:

يـا ذا الـذي في الحـب يلحـى، أمـا
والله لـو علقـت منـه كمـا
علقـت مـن حـب رخـيم لمـا
لمـت علـى الحـب، فـدعني ومـا

[1] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره ، ص 361.

[2] أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر و نقده ، مصدر سبق ذكره، ص 36.

قال: وهي أيضا مشطورة مضمنة أي ألقي من كل بيت نصف وبني على نصف، وفي الحكم : المضمن من أبيات الشعر لم يتم معناه إلا في البيت الذي بعده، قال: وليس بعيب الأخفش: ولو كان ما يوجد ما هو أحسن منه قبيحا كان قول الشاعر:

رديئا إذا وجدت ما هو أشعر منه، قال: فليس التضمين بعيب كما أن هذا بعيب مذهب تراه العرب وتستجيزه، ولم يعد فيه مذهبهم على وجهين: أحدهما السماع والأخر القياس، وأما السماع فلكثرة ما يرد عنهم من التضمين، وأما القياس فلأن العرب قد وضعت الشعر وضعا دلت به على جواز التضمين عندهم، من قول الربيع بن ضبع الفزاري:

أصبحت لا احمل السلاح، ولا
أملك رأس البعير، إن نفرا
والذئب أخشاه،إذا مررت به
وحدي وأخشى الريح والمطرا

فنصب العرب الذئب هنا، واختيار النحويين له من حيث كانت قبله جملة مركبة من فعل وفاعل، وهي قوله لا أملك، بذلك على جريه عند العرب والنحو بين جميعا مجرى قولهم : ضربت زيدا وعمرا القيته، فكأنه

قال: ولقيت عمرا لتجانس الجملتان في التركيب، فلولا أن البيتين جميعا عند العرب يجريان مجرى الجملة الواحدة كما اختارت العرب والنحويون جميعا نصب الذئب ولكن دل على اتصال أحد البيتين بصاحبه وكونهما معا كالجملة المعطوف بعضها على بعض، وحكم المعطوف والمعطوف عليه أن يجريا مجرى العقد الواحدة هذا وجه القياس في حسن التضمين، إلا أن بإزائه شيئا آخر يقبح التضمين لأجله وهو أن أبا حسن وغيره وقد قالوا: إن كل بيت من القصيدة شعر قائم بنفسه، فمن هنا قبح التضمين شيئا، ومن حيث ذكرنا من اختيار النصب

في بيت الربيع حسن، وإذا كانت الحال على هذا فكلما ازدادت حاجة البيت الأول إلى الثاني واتصل به اتصالا شديدا، كان أقبح مما لم يحتج الأول فيه إلى الثاني هذه الحاجة، قال: ضمن أشد التضمن قول الشاعر روي بن قطرب وغيره."[1]

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج13،مصدر سبق ذكره، ص ص 258-259.

ولـــــــــــــــيس المـــــــــــــــال، فاعلمـــــــــــــــه،بمال
مـــــــــــــــن الاقـــــــــــــــوام إلا للـــــــــــــــذي
يريـــــــــــــــد بـــــــــــــــه العـــــــــــــــلاء ويمتهنـــــــــــــــه
لأقـــــــــــــــرب أقربيـــــــــــــــه، وللقصـــــــــــــــي

فضمت بالموصول والصلة على شدة اتصال كل واحد منهما بصاحبه، وقال النابغة

وهـــــــــــــــم وردوا الجفـــــــــــــــار علـــــــــــــــى تمـــــــــــــــيم
وهـــــــــــــــم أصـــــــــــــــحاب يـــــــــــــــوم عكـــــــــــــــاظ إني
شـــــــــــــــهدت لهـــــــــــــــم مـــــــــــــــواطن صـــــــــــــــادقات
أتيـــــــــــــــتهم بـــــــــــــــود الصـــــــــــــــدر مـــــــــــــــني
وهـــــــــــــــذا دون الأول لأنـــــــــــــــه مـــــــــــــــواطن صـــــــــــــــادقات
اتيـــــــــــــــتهم بـــــــــــــــود الصـــــــــــــــدر مـــــــــــــــني

وهذا دون الأول لأنه ليس اتصال المخبر عنه بخبره في شدة اتصال الموصول بصلته".[1]

يمكننا القول هنا أن ابن منظور قد أعطى اهتماما كافيا وافيا لمصطلح التضمين من الجانب الاصطلاحي وحاول إيصال المعنى المقصود وتوضيحه فجاء تعريفه واضحا مقارنة مع ما ورد في تعاريف اللغويين الذين سبقوه فتقاطع تعريفه مع تعاريفهم الموجودة في الكتب والمعاجم البلاغية التي اهتمت بهذا المصطلح كما ورد في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري الذي عرفه بقوله: "أن يكون الفصل الأول مفتقرا إلى الفصل الثاني والبيت الأول محتاجا إلى الأخير"[2] ، كما عرفه ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة فقال عنه:"هو قصدك إلى البيت من الشعر أو القسم فتأتي به آخر شعرك أو في وسطه كالمتمثل"[3]، وقوله أيضا التضمين"وهو استعارتك الأنصاف والأبيات من غيرك وإدخالك إياه في أثناء أبيات قصيدتك"[4]، هذا كما ورد في الكتب، أما في المعاجم البلاغية فنجد المعجم المفصل في علوم البلاغة ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها وغيرها، وكما ورد في المعجم المفصل

في علوم البلاغة أن التضمين: "حسب المظفر العلوي يسمى تضمينا وتسميطا وتوشيعا ورد تعريف للزركشي في هذا المعجم يعرف فيه التضمين البلاغي بقوله:التضمين البلاغي هو استعارة كلام الأخير وإدخاله في الكلام

---

[1] المرجع السابق، ص 259.

[2] أبو هلال العسكري: الصناعتين ،مصدر سبق ذكره، ص 36.

[3] أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده، ج2،مصدر سبق ذكره ، ص 84.

[4] المرجع نفسه، ج1 ، ص 36.

الجديد. كما وردت تعاريف الكثير من اللغويين مثل أسامة بن منقذ والتبريزي في كتابه"الوافي"و السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم" وابن الاثير الحلبي في كتابه "جوهر البلاغة"[1].

فكل هذا الكتب والمعاجم تقاطعت التعريفات الواردة فيها والتي من ضمنها معجم لسان العرب الذي أعطى لهذا المصطلح التعريف الذي يتطابق معه ويتقاطع مع ما ورد في تعريف اللغويين.

- **التفريع:**

ورد في لسان العرب في مادة "فرع"،"ويعني:"فرعت في الحبل تفريعا أي انحدرت، وفرعت في الحبل: صدعت، وهو من الأضداد"[2].

فهنا ابن منظور لم يتطرق إلى جانب الاصطلاحي للتفريع إنما تناول الجانب اللغوي باختصار، وبشكل موجز جدا، وهذا يعني أن ابن منظور تطرق إليه كلفظ لغوي وليس كمصطلح بلاغي باعتبار أن التفريع في علوم البلاغة حسب ما ورد في معجم المصطلحات البلاغية :"وهو من الاستطراد كالتدريج في التقسيم، وذلك أن يقصد الشاعر وصفا ما، ثم يفرع منه وصفا آخر يزيد الموصوف توكيدا، كقول الكميت:

أحلامكـــــــــــم لســـــــــــقام الجهـــــــــــل شـــــــــــافية
كمـــــــــا دمـــــــــاؤكم يشـــــــــفى بهـــــــــا الكلـــــــــب

فوصف شيئا ثم فرع آخر لتشبيه شفاء هذا بشفا.

وعرفه القرطاجي أيضا بأنه:"هو أن يصف الشاعر شيئا بوصف ما ثم يلتفت إلى شيء آخر يوصف بصفة مماثلة أو مشابهة أو مخالفة لما وصف به الأول فيستدرج من أحدهما إلى الآخر ويستطرد به إليه على الجهة التشبيه أو المفاضلة أو التفاتا و غير ذلك مما يناسب به بين بعض المعاني وبعض فيكون ذكر الثاني كالفرع عن ذكر الأول، هذا قريب مما ذهب إليه ابن رشيق، بل الأمثلة واحدة. والتفريع عند المصري نوعان: أحدهما أن يبدأ الشاعر بلفظة هي إما اسم وإما صفة ثم يكررها في البيت مضافة إلى الأسماء وصفات بتفرع من جملتها أنواع من المعاني في المدح وغيره (...).وهذا النوع لم يسبق إلى استخراجه، وهو تفريع الجميع لان كل بيت ينطوي على فروع من المعاني شتى من المدح تفرعت من أصل واحد.[3]

---

[1] إنعام فوال عكاوي: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره، ص ص 374-375.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج3،مصدر سبق ذكره ، ص 248.

[3] أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره ،ص ص 396-397.

والنوع الثاني يتفرع منه معنى واحد من أصل واحد إما في البيت أو أبيات وإما في جملة من الكلام

أو الجمل، وهو أن يصدر الشاعر أو المتكلم كلامه باسم منفي بـ"ما" خاصة ثم يصف الاسم المنفي بمعظم أوصافه اللائقة به إما في حسن أو القبح ثم يجعله أصلا يفرع منه معنى في جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو نسيب أو غير ذلك يفهم من ذلك مساواة المذكور بالاسم المنفي الموصوف ومن التفريع نوع الثالث وهو تفريع معنى من غير تقدم نفي ولا جحود".[1]

- **التقسيم:**

جاء في لسان العرب في مادة "قسم" "وهو لتفريق وقول الشاعر بذكر قدرا.

تقســـــــم مـــــــا فيهـــــــا، فـــــــإن هـــــــي قســـــــمت
ذاك، وإن أكـــــــــرت فعـــــــــن أهلهـــــــــا تكـــــــــري
تقســـــــم مـــــــا فيهـــــــا، فـــــــإن هـــــــي قســـــــمت
ذاك، وإن أكـــــــــرت فعـــــــــن أهلهـــــــــا تكـــــــــري

قال أبو عمرو: قسمت عمت في القسم، وأكرت نقصت "[2]

نقف هنا على أن ابن منظور لم يعط أهمية للجانب الاصطلاحي للمصطلح بل تطرق إلى جانب اللغوي فقط، وإذا حاولنا الاطلاع على التعريف الاصطلاحي للتقسيم نجده بأنه:" ضم مختص إلى مشترك، وحقيقة أن ينظم إلى مفهوم كلي قيود مخصصة مجامعة إما متقابلة أو غير متقابلة".[3]

قال العسكري بأن: "التقسيم الصحيح أن تقسم الكلام على جميع أنواعه ولا يخرج منها جنس من أجناسه.

وقال الخفاجي:أن تكون الأقسام المذكورة لم يخل بشيء منها ولا تكررت ولا دخل بعضها تحت بعض.

وقال ابن رشيق:إن بعضهم يرى أن التقسيم استقصاء الشاعر جميع أقسام ما ابتدأ به".[4]

---

[1] المرجع السابق، ص 397.

[2] ابن منظور: لسان العرب ،ج 12 ،مصدر سبق ذكره ، ص 480.

[3] الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، تح :إبراهيم الأبياري، مصدر سبق ذكره ،ص58.

[4] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره، ص 406.

- **التورية:**

جاءت في لسان العرب تحت مادة "وري" والتورية الستر"[1] .

وهنا يمكن القول عن هذا التعريف الذي قدمه ابن منظور تعريف لغوي موجز جدا، بالإضافة إلى أنه لم يتطرق بتاتا إلى الجانب الاصطلاحي على اعتبار أن التورية في علوم البلاغة هي "الإبهام والتوجيه والتخيل والمخالطة، ويرى الحموي أن التورية أول بالتسمية لقربها من مطابقة المسمى لأنها مصدر وريت تورية إذا استرته وأظهرت غيره، كأن المتكلم بجعله وراءه بحيث لا يظهر وذهب إلى مثل ذلك المدني فقال:التورية أقرب اسم سمي به هذا النوع لمطابقته المسمى لأنه مصدر وريت الحديث، إذا أخفيته وأظهرت غيره"[2] ، وهكذا تعددت التعاريف الاصطلاحية للتورية، وجميع هذه التعاريف تدور حول معنى واحد هو أن المقصود غير المصرح

به،فالتورية إذا هي "أن تريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره، مثل أن يقول في الحرب مات إمامكم وهو ينوي به أحدا من المتقدمين".[3]

وإذا تأملنا في هذه التعاريف نلاحظ أن ابن منظور لم يعط ولو تلميح بسيط للجانب الاصطلاحي "للتورية" حيث أنه اختصر تعريفها في لفظ واحد مقابل لها فقط.

- **التوجيه:**

جاء في لسان العرب في مادة "وجه" ،"في القوائم:كالصدف إلا أنه دونه وقيل التوجيه من الفرس تداني العجايتين وتداني الحافرين والتواء من الرصغين وفي قوافي الشعر التأسيس والتوجيه والقافية، وذلك في مثل قوله: كليني لهم يا أميمة ناصيب.

فالباء هي القافية، والألف التي قبل الصاد تأسيس، والصاد توجيه في التأسيس والقافية، قال: ولك أن تغيره بأي حرف شئت كقولك امرئ القيس: أني أفر مع قوله جميعا صره، واليوم قر، ولذلك قيل له توجيه، وغيره يقول: التوجيه اسم حركاته إذا كان الروي مقيدا.

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج15، مصدر سبق ذكره ، ص 390.

(2) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، مرجع سبق ذكره، ص 435.

(3) الشريف الجرجاني:كتاب التعريفات تح :عبد المنعم الحفني، مصدر سبق ذكره، ص 62.

قال ابن بري: التوجيه هو حركة الحرف الذي قبله الروي المقيد إليه لا غير، ولم يحدث عنه حرف لين كما حدث عن الرس والحد والمجر والنفاد، وأما الحروف التي بين ألف التأسيس والروي فإنه يسمى الدخيل وسمي دخيلا لدخوله بين لازمين، وتسمى حركة الإشباع، وتسمى حركة الإشباع، والخليل لا يجيز اختلاف التوجيه ويجيز اختلاف الإشباع، ويرى أن اختلاف التوجيه إسناد، وأبو الحسن بضده يرى اختلاف الإشباع أفحش من اختلاف التوجيه، إلا أنه في التوجيه والإشباع والخليل يستقبحه في التوجيه أشد في استقباحه في الجوهري مناقصة لتمثيله، لأنه حكى أن التوجيه الحرف الذي بين ألف التأسيس والقافية مع قوله فيها:

وبـــــــذلك خـــــــبرنا الغـــــراب الأســـــود

وقوله:

عنـــــم يكـــــاد مـــــــن الطـــــافة يـــــعقد

فلذلك سميت الحركة قبل الروي المقيد توجيها، إعلاما أن للروي وجهين في حالين مختلفين، وذلك أنه إذا كان مقيدا فله وجه يتقدمه، وإذا كان مطلقا فله وجه يتقدمه، وإذا كان مطلقا فله وجه يتأخر عنه، فجرى مجرى التوب الموجه ونحوه قال:هذا أمثل عندي من قول من قال إنما سمي توجيها لأنه يجوز فيه وجوه من اختلاف الحركات، لأنه لو كان كذلك لما فعش ذلك عنده".[1]

وفي مقابل ذلك فقد ورد مصطلح التوجيه في معناه الاصطلاحي وكثرت التعاريف حوله ، فقد وردت اصطلاحات اللغويون وذلك ما نجده في معجم المصطلحات البلاغية، وتطورها، حيث قال المدني:"وهو غلط واضح دل على عدم معرفته باللغة والصرف وأنه كان فيهما راجلا جدا إذا لا يخفى على أصغر الطلاب أن التوجيه مصدر وجهه إلى كذا توجيها كما يقال: وجهت وجهي لله سبحانه وقد يقال: وجهت إليك بمعنى توجهت لازما، وأما التوجه فمصدره توجه وهذا أمر قياسي ولا يحتاج فيه إلا السماع.

والتوجيه: إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين بأن يكون أحدهما مدحا والآخر ذما، وقد التفت الفراء هذا الأسلوب ومن لم يسمه(...)وأدخل السكاكي هذا النوع من المحسنات المعنوية وقال: هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال للأعور: ليت عينيه سواء.

وكثيرون عرفوا هذا المصطلح مثل: القزويني، والمصري والعلوي والزركشي وغيرهم".[2]

---

[1] ابن منظور :لسان العرب ،ج13،مصدر سبق ذكره ،ص ص558-559.

[2] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره ، ص ص 431 - 432-433.

فابن منظور في تعريفه للتوجيه قد ربط هذا المصطلح بالشعر إي أنه مصطلح خاص بالشعر ، وتوسع في توضيح ذلك غير أن البلاغيين لم يشتركوا معه في ذلك ولم يعطوه ذلك المعنى بل أن التوجيه حسبهم هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين أي أن ابن منظور لا يعتبره مصطلحا بلاغيا وإلا كان قد أشار إلى ذلك في تعريفه.

- **الجمع:**

جاء في لسان العرب في مادة "جمع" الجمع: اسم لجماعة الناس الجمع: مصدر قولك جمعت الشيء والجمع: المجتمعون، وجمعه جموع، والجماعات والجميع والمجمع والمجمعة كالجمع وقد استعملوا ذلك في غير الناس حتى قالوا جماعة الشجر وجماعة النبات،(...) وفي الحديث: له سهم جمع أي له سهم من الخير جمع في حظان والجيم المفتوحة، وقيل:أراد بالجمع الجيش أي كسهم الجيش من الغنيمة".[1]

نلاحظ أن ابن منظور لم يعرف الجمع بل ذكر أمثلة عن الجمع إلا أننا إذا تأملنا هذه الأمثلة التي ذكرها نجدها تؤدي وتتناول نفس المعنى الوارد في الكتب والمعاجم البلاغية: فالجمع جاء في معجم المصطلحات البلاغية بأنه:"جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمعت الشيء إذا جئت به من ههنا وههنا.[2]

ففي تعريف ابن منظور ذكر بأن الجمع مصدر قولك جمعت الشيء وفي معجم المصطلحات البلاغية وتطورها جاء أيضا جمعت الشيء إذا جئت به من ههنا وههنا، أي أنه هناك توافق بين الرأيين.

وأدرج السكاكي الجمع في المحسنات المعنوية في كتابه "مفتاح العلوم" فقال هو أن تدخل شيئين فصاعدا في نوع واحد كقوله تعالى:"المال والبنون زينة الحياة الدنيا ".[3]

- **الحل:**

ورد في لسان العرب في مادة :"حلل":"حل بالمكان يحل حلولا ومحلا وحلا وحللا، بفك التضعيف نادر: وذلك نزول القوم بمحله وهو نقيض الارتحال، قال الأسود بن يعفر:

كـــــــم فـــــــاتني مـــــــن كـــــــريم كـــــــان ذا ثقـــــــة

يـــــــذكي الوقـــــــد بجمـــــــد ليلـــــــة الحلـــــــل

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج8، مصدر سبق ذكره ، ص 52-53.

[2] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات بلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره، ص 446.

[3] سورة الكهف: الآية 46.

وحله واحتل به واحتله:نزل به. الليث: الحل الحلول والنزول، قال الأزهري حل يحل حلا، قال الأسود بن يعفر:

أكـــــــــــل الـــــــــــدهر حـــــــــــل وترحـــــــــــال
أمـــــــــــا تبقـــــــــــي علـــــــــــي ولاتقيـــــــــــني؟([1])

في هذا التعريف الذي قدمه ابن منظور "للحل" كان عبارة عن بحث عن مشتقات اللفظ مع ذكر الأمثلة عن كل مشتق وهذا يعتبر تعريفا لغويا أي أنه لم يعر "الحل" اهتماما من جانبه الاصطلاحي على الرغم من أن اللغويين القدامى* قد اهتموا بهذا التعريف واختلفوا في صياغته حيث عرفه "أسامة بن منقذ في كتابه"البديع في نقد الشعر" فقال:اعلم أن الحل و العقد هو ما يتفاضل فيه الشعراء والكتاب، وهو أن يأخذ لفظا منثورا فينظمه أو شعرا فينثره ويطارحه، العلماء فيما بينهم، مثل قول الرشيد: ولو جمد الخمر لكان ذهبا أو ذاب الذهب لكان خمرا فنظمه غيره فقال:

وزنـــــــــــا لهـــــــــــا ذهبـــــــــــا جامـــــــــــدا
فكانـــــــــــت لنـــــــــــا ذهبـــــــــــا ســـــــــــائلا([2])

كما عرفه أيضا أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين بأنه:"إن المحلول من الشعر على أربعة أضرب:فضرب منها يكون بإدخال لفظة بين ألفاظه،وضرب بنحل بتأخير لفظة منه وتقديم أخرى فيحسن محلوله ويستقيم وضرب منه بنحل على هذا الوجه ولا يحسن ولا يستقيم، وضرب تكسو ما تحله من المعاني ألفاظا من عندك وهذا أرفع درجاته".([3])

"وقد قسم ابن الأثير الجزري في كتابه "المثل السائر" الحل إلى ثلاثة أنواع وهي:

1 . حل الآيات: وعرفها ابن الأثير الجزري، فقال: "أما حل آيات القرآن العزيز فليس كنثر المعاني الشعرية لأن ألفاظه ينبغي أن يحافظ عليها لمكان فصاحتها، إلا أنه لا ينبغي أن يؤخذ لفظ الآية بجملته فإن ذلك من باب التضمين إنما يؤخذ بعضه.

([1])ابن منظور: لسان العرب ،ج 11،مصدر سبق ذكره، 163.

* ومن علماء اللغة الدين ذكرت تعريفاتهم من المعجم المفصل في علوم البلاغة لمصطلح الحل، هم أسامه بن منقد، ابن الأثير الحليبي، أبو هلال العسكري، ابن أبي الإصبع المصري، القزويني، بان الأثير الجزري.

([2]) إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، مرجع سبق ذكره، ص 548.

([3])أبو هلال العسكري: الصناعتين، مصدر سبق ذكره، ص ص216- 217.

2 . حل الأحاديث: تحدث ابن الأثير في كتابه "المثل السائر" عن حل الأحاديث فعرفه فقال: "وأما الأخبار النبوية فالقرآن العزيز في حل معانيها، فإن قلت أن الأخبار النبوية لا يجري فيها الأمر مجرى القرآن، إذ القرآن له حاصر وضابط، وكل آياته تدخل في الاستعمال.

وأما حل الأشعار فقسمها ابن الأثير أيضا إلى ثلاثة أقسام:

1 . أدناها مرتبة: أن يأخذ الناثر بيتا من الشعر فينثره بلفظه من غير زيادة، وهذا عيب فاحش. وهي تعتبر سرقة فيقال هذا شعر فلان بعينه.

2 . هو وسط بين الأول والثالث في المرتبة: وهو أن ينثر المعنى المنظوم ببعض ألفاظه ويعزم على البعض بألفاظ أخرى، والطريق المسلوك إلى هذا القسم أن تأخذ بعض بيت من الأبيات الشعرية هو أحسن ما فيه ثم تماثله.

2 . وهذا النوع الثالث، وهو أعلى من القسمين الأولين: فهو أن يؤخذ المعنى فيصاغ بألفاظ غير ألفاظه، وثم يتبين حذق الصائغ في صياغته ويعلم مقدار تصرفه في صناعته، فإن استطاع الزيادة على المعنى فتلك الدرجة العالية.[1]

- **الخروج:**

ورد في معجم لسان العرب في مادة "خرج": "الخروج: نقيض الدخول خرج يخرج خروجا ومخرجا، فهو خارج وخروج وخراج، وقد أخرجه وخرج به.

الجوهري: قد يكون المخرج موضع الخروج. يقال: خرج مخرجا حسنا، وهذا مخرجه. وأما المخرج فقد يكون مصدر قولك أخرجه، والمفعول به واسم المكان والوقت، تقول: أخرجني مخرج صدق، وهذا مخرجه، لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالميم منه مضمومة، مثل دحرج، وهذا مدحرجنا، فشبه مخرج ببنات الأربعة.

والاستخراج: كالاستنباط.[2]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الخروج يعني نقيض الدخول. وهي نفس العبارة التي عبر بها أحمد مطلوب في معجمه المصطلحات البلاغية وتطورها عن الخروج حيث قال أن الخروج هو: "نقيض الدخول خرج

---

[1] ينظر: إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البيان والبيع والمعاني ،مرجع سبق ذكره، ص ص549-450.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج2 ،مصدر سبق ذكره، ص 249.

يخرج خروجا من معنى إلى معنى آخر ثم عاد إلى الأول، وأخذ في غيره ثم رجع إلى ما كان فيه، وليس الخروج مثل ذلك لأنه لا يشترط فيه الرجوع إلى ما كان عليه الشاعر.[1]

غير أن التعريف الذي ورد في لسان العرب تعريف لغوي ولم يتطرق صاحبه إلى الجانب الاصطلاحي كما في التعريف الذي جاء في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. أي أن ابن منظور اكتفى فقط بشرح المعنى اللغوي للفظ.

"وقد قسم علماء البلاغة الخروج إلى ثلاثة أنواع:

الخروج على مقتضى الظاهر: والأصل في القول أن يكون على مقتضى الظاهر، ولكنه قد يخرج على خلافه لنكته أو سبب من الأسباب.

خروج اللفظ مخرج الغالب: ذكر الزركشي الفن البلاغي خروج اللفظ مخرج الغالب دون أن يعرفه، ومثل له بقوله تعالى: "وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم".[2]

أما النوع الثالث فهو الخروج من معنى إلى معنى: وقد ذكره ابن المعتز في كتابه "البديع" فقال: ومنها حسن الخروج من معنى إلى معنى، دون أن يقدم تعريفا واضحا.[3]

- **السجع:**

ورد في معجم اللسان في مادة "سجع": "السجع الكلام المقفى، والجمع أسجاع وأساجيع؛ وكلام مسجع، وسجع يسجع سجعا وسجع تسجيعا: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن، وصاحبه سجاعة وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه كأن كل كلمة تشبه صاحبتها؛ فقال ابن جني: سمي سجعا لاشتباه أواخره وتناسب فواصله وكسره على سجوع، وسجع بالشيء نطق به هذه الهيئة، (...) وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن السجع في الدعاء؛ فقال الأزهري أنه صلى الله عليه وسلم كره السجع في الكلام والدعاء لمشاكلته كلام الكهنة وسجعهم فيما يتكهنونه، فأما فواصل الكلام المنظوم الذي لا يشاكل المسجع فهو مباح في الخطب والرسائل.

---

[1] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، مرجع سبق ذكره، ص 561.

[2] سورة النساء: الآية 23.

[3] ينظر: إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ،مرجع سبق ذكره، ص 561.

وسجع الحمام يسجع سجعا: هذل على جهة واحدة وفي المثل: لا أيتك ما سجع الحمام: يريدون الأبد عن اللحياني. وحمام سجوع: سواجع، وحمامة سجوع، بغير هاء، وساجعة، وسجع الحمامة: موالاة صوتها على طريق واحد، تقول العرب: سجعت الحمامة إذا دعت وطربت في صوتها. وسجعت الناقة سجعا: مدت حنينها على جهة واحدة. يقال ناقة ساجع، وسجعت القوس كذلك، قال يصف قوسا:

وهـــــــــي، إذا أنبـــــــــضت فيـــــــــها، تســـــــــجع
تـــــــــرنم النـــــــــحل أبـــــــــا لا يهـــــــــجع

قوله تسجع يعني حنين الوتر لإنباضه؛ يقول كأنها تحن حنينا متشابها، وكله من الاستواء والاستقامة والاشتباه، أبو عمرو: ناقة ساجع طويلة؛ قال الأزهري: ولم أسمع هذا لغيره. وسجع له سجعا قصد وكل سجع قصد".[1]

في هذا التعريف استطاع ابن منظور الإحاطة بالمعنى الاصطلاحي للسجع، وفصل فيه بشكل واف، وبهذا احتل هذا المصطلح البلاغي مكانة واضحة في معجم اللسان، وبذلك تقاطع تعريفه لهذا المصطلح مع التعاريف الواردة في الكتب والمعاجم البلاغية، فقد ورد في كتاب التعريفات بأنه: "هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر. والسجع المتوازي هو أن يراعي في الكلمتين الوزن، وحرف السجع، كالمحيا والمجرى، والقلم والنسم. والسجع المطرف: هو أن تتفق الكلمتان في حرف السجع لا في الوزن كالرميم والأمم."[2]

أما معجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب فوردت فيه تعريفات كثيرة لهذا المصطلح، وعرف فيه بأنه هو "الفن المعروف في الأدب العربي، وقد سماه تسجيعا قدامة وابن الزملكاني والمصري وابن مالك والعلوي والمدني، وألحقه ابن الأثير الحلبي بالتسميط.

وقال ابن الأثير الجزري: وحده أن يقال: تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد، وهو ما قاله القزويني، وهو معنى قول السكاكي: "الأسجاع وهي في النثر كما القوافي في الشعر".[3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج8،مصدر سبق ذكره، ص ص 150- 151.

[2] علي بن محمد علي الجرجاني: التعريفات، مصدر سبق ذكره، ص 100.

[3] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره، ص 311.

ففي التعريف اللغوي الذي جاء به ابن منظور والتعاريف الاصطلاحية التي جاء بها كل من قدامة وابن الزملكاني والمصري وابن الأثير والقزويني وغيرهم من اللغويين كلها جاءت قريبة من بعضها، فهناك تقاطع واضح بينها على اعتبار أن مصطلح السجع مصطلح معروف بين متناوليه، ويعد من المصطلحات البلاغية التي

من المفروض على كل لغوي أن يكون على دراية بمعناها، لأنه من المحسنات اللفظية التي تضفي على الكلام نغما يوقع في الآذان وقعا خاصا.

- **السّلب والإيجاب** :
- **السّلب**:

ورد في لسان العرب تحت مادة "سلب" وهو "خشبة تجمع إلى أصل اللؤمة طرفها في ثقب اللؤمة. قال أبو حنيفة: السلب أطول أداة الفدان؛ وأنشد:

يا ليـــــت شعـــــري هـــــل أتى الحســـــانا

أني اتخـــــــذت اليفـــــــنين شـــــــانا

الســـــــلب، واللـــــــؤمة، والعيـــــــانا".[1]

- **الإيجاب**:

جاء في لسان العرب تحت مادة "وجب" هو "وقد أوجب لك البيع وأوجبه وهو إيجابا كل ذلك عن اللحياني، وأوجبه البيع مواجبة، ووجابا، عنه أيضا (...) يقال: وجب البيع يجب وجوبا، وأوجبه إيجابا أي لزم وألزمه، يعني إذا قال بعد العقد: اختر رد البيع أو إنفاذه، فاختار الإنفاذ، لزم وإن لم يفترقا"[2]

نقف على أن ابن منظور قد فصل بين الإيجاب والسلب، وعرف كل منهما على حدى، غير أنها

في علوم البلاغة يردان متصلان . وأن ذكر كل منهما منفصل عن الآخر لا يؤدي المعنى البلاغي لهما هذا على اعتبار أنهما يردان معا في الكتب والمعاجم المتخصصة.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج2، مصدر سبق ذكره، ص 473.

[2] المرجع نفسه ، ص 793.

وحسب آراء علماء اللغة: فيعرفه أبو هلال العسكري: "هو أن تبني الكلام على نفي الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى أو الأمر به في جهة والنهي عنه في جهة وما يجري مجرى ذلك"[1].

"والإيجاب والسلب هو أحد أنواع التقابل التي تحدث عنها قدامة، وقال: "ومما جاء في الشعر من التناقض عن طريق الإيجاب والسلب قول عبد الرحمن بن عبد الله القس:

أرى هجرهـــــــــا والقتـــــــــل مثلـــــــــين فاقتصـــــــــروا
ملامكـــــــــم فالقتـــــــــل أعفـــــــــى وأيســـــــــر

وقال التبريزي عن السلب والإيجاب: "هو أن يوقع الكلام على نفي شيء وإثباته في بيت واحد"[2].

هنا يمكننا القول أن السلب والإيجاب لفظان لا يؤديان المعنى كمصطلح بلاغي إلا إذا اجتمعا معا. وابن منظور لم يستطع الوصول إلى المعنى الاصطلاحي للسلب والإيجاب لأنه ذكر كل منهما منفصلا عن الآخر، ولهذا جاء تعريفه للجانب اللغوي لكل من السلب والإيجاب دون ذكر الجانب الاصطلاحي لا يؤدي المعنى المقصود .

- **الطباق:**

جاء في لسان العرب في مادة "طبق"وقد طابقه مطابقة وطباقا، وتطابق الشيئان:تساويا، والمطابقة والتطابق الاتفاق، وطابقت بين شيئين إذا جعلتهما على حذوي واحد وألزقتهما، وهذا الشيء وقف هذا وفاقه وطباقه طباقة مطبقه وقالبه وقالبه بمعنى واحد ومنه قولهم:وافق شين طبقة،وطابق بين قميصين لبس أحدهما على الآخر السموات الطباق: سميت بذلك بمطابقة بعضها بعض أي بعضها فوق بعض وقيل: لأن بعضها مطبق على بعض وقيل: الطباق مصدر طوبقت طباقا .

قال الزجاج:معنى طباقا مطبق على بعض، قال: ونصب طباقا على وجهين، أحدهما مطابقة وطباقا والأخر من نعت سبع أي خلق سبعا ذات طباق الليث: السموات طباق بعضها على بعض، وكل واحد من الطباق طبقة".[3]

والظاهر هنا أن ابن منظور لم يعط المصطلح أهمية بحيث اكتفى بشرحه كلفظ لغوي ولهذا كان تعريفه للطباق متنافي ومضاد للتعريف الاصطلاحي، فحسب ما جاء في تعريفه للطباق أنه التساوي والاتفاق والجمع بين

---

[1] أبو هلال العسكري :الصناعتين، مصدر سبق ذكره، ص 405.

[2] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره، ص 509.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج 10، مصدر سبق ذكره، ص ص209-210.

الشيئين المتفقين المتساويين، لكن هذا التعريف قد تنافى مع ما جاء في التعاريف الاصطلاحية والتي تعرفه على أنه الجمع بين الشيئين المتضادين، "فقد عرفه ابن رشيق القيرواني في كتابه "العمدة" فقال: فقد أجمع الناس أن المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء وضده، في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة، مثل الجمع بين البياض والسواد"[1] ، والمطابقة عند جميع الناس جمعك بين الضدين في الكلام".[2]

- **الطي:**

ورد في معجم لسان العرب في مادة "طوي"

"الطي: نقيض النشر، طويته طيا وطية بالتخفيف أيضا، أي الطي، وحكى أبو علي طية وطوي وكوة وكوى. وطويته وقد انطوى واطوى وتطوى تطويا، وحكى سيبويه: تطوى انطواء، وأنشد:

وقـــــد تـــــطويت انـــــطواء الحـــــضب

والحضب: صرب من الحيات، وهو الوتر أيضا، قال كذلك جميع ما يطوى، ويقال: طويت الصحيفة أطويها طيا، فالطي المصدر، وطويتها طية واحدة أي مرة واحدة؛ إنه لحسن الطية، والمشية، والركية".[3]

الظاهر أن ابن منظور من خلال تعريفه هذا لم يستطع توضيح معنى الطي كمصطلح بلاغي، وأن تمثل ذلك

تحديدا في الجزء الأول من التعريف حينما قال الطي: نقيض النشر، وهذا بعيد كل البعد على المعنى الذي دار حول الطي في كتب البلاغة ."فكان المبرد من أوائل الذين التفتوا إلى هذا النوع وقال: "والعرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد إلى كل خبره"[4]،كقوله تعالى: "ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله"[5]، وعلق المبرد على هذه الآية بأن الذين يخاطبهم الله سبحانه وتعالى يعرفون ويفرقون بين وقت السكون وهو الليل ووقت الاكتساب وهو النهار "والطي عند ابن جني هو المجمل الذي يفصله العلم به.

---

[1] أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده،ج1،مصدر سبق ذكره،ص 565.

[2] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،مرجع سبق ذكره،ص 597.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج15، مصدر سبق ذكره، ص 18.

[4] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مرجع سبق ذكره، ص 525.

[5] سورة القصص: الآية 73.

غير أن السكاكي صنفه وأدخله في المحسنات المعنوية وقال بأن "اللف والنشر وهي أن تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ثقة بأن السامع يرد كلا منها إلى ما هو له" (...) كما عرفه أيضا القزويني بأنه: "ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه".[1]

- **العكس:**

جاء في لسان العرب في مادة "عكس": "العكس أن تعكس إلى يده بخطام تضيف بذلك عليه. وقال الجعدي: العكس أن يجعل الرجل في رأس البعير خطاما ثم يعقده إلى ركبته لئلا يصول، وفي حديث الربيع بن خثيم: اعكسوا أنفسكم عكس الخيل باللجم، معناه أقدعوها وكفوها وردوها. وقال أعرابي من بني نفيل: سنقت البعير وعكسته إذا حدبت من حريره ولزمت من رأسه فهملج. وعكس الشيء جذبه إلى الأرض".[2]

نقف هنا على أن ابن منظور لم يشر إلى الجانب الاصطلاحي إنما اقتصر تعريفه على الجانب اللغوي فقط أي أنه لم يتطرق إلى معناه كمصطلح بلاغي لأن العكس في علوم البلاغة كما عرفه الجرجاني هو: "عبارة عن تعليق نقيض الحكم المذكور بنقيض علته المذكورة، ردا إلى أصل آخر، كقولنا: ما يلزم بالنذر يلزم بالشروع كالحج، وعكسه: ما لم يلزم بالنذر لم يلزم بالشروع، فيكون العكس على هذا ضد الطرد".[3]

وهذا يعني أن ابن منظور وضع كلمة العكس في معجمه كلفظ لغوي وليس كمصطلح بلاغي يفيد مفهوما

- **القلب:**

ورد في لسان العرب في مادة "قلب": "القلب: تحويل الشيء عن وجهه، قلبه يقلبه قلبا، وأقلبه، الأخيرة عن اللحياني، وهي ضعيفة، وقد انقلب، وقلب الشيء، وقلبه: حوله ظهرا لبطن. وتقلب الشيء ظهرا لبطن كالحية تتقلب على الرمضاء. وقلبت الشيء فانقلب أي انكب، وقلبته بيدي تقليبا، وكلام مقلوب، وقد قلبه فانقلب، وقلبته فتقلب.

والقلب أيضا: صرفك إنسانا، تقلبه عن وجهه الذي يريده. وقلب الأمور: بحثها، ونظر في عواقبها

---

[1] ينظر: أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره، ص ص 526-527.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج6، مصدر سبق ذكره، ص 145.

[3] الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مصدر سبق ذكره، ص 126.

وفي التنزيل العزيز: "وقلبوا لك الأمور؛ وكله مثل ما تقدم".[1]

وتقلب في الأمور وفي البلاد: تصرف فيها كيف ما شاء. وفي التنزيل العزيز:"فلا يغررنك تقلبهم في البلاد"[2]، معناه فلا يغررنك سلامتهم في تصرفهم فيها، فإن عاقبة أمرهم الهلاك (...) وتقلب ظهرا لبطن وجنبا لجنب: تحول.[3]

وأما القلب كما ورد في الكتب البلاغية والمعاجم المتخصصة على سبيل المثال التعريف الذي قدمه القزويني في كتابه "التلخيص"، حيث قال أن القلب هو:"أن يكـون الكلام بحيث إذا قلبت حروفه لم تتغير قراءته، ولابد مع ذلك أن يكون جيد السبك منسجم المعاني، ويجري هذا النوع في النظم، كما ورد في هذا المعجم تعريف للنويري بحيث عرفه بالقول: "اعلم أن حقيقة هذا النوع هو أن يقدم في الكلام أحد أجزائه ثم يؤخر الآخر".[4]

وعقد الرازي للقلب فصلا وقال: "هو إما في الكلمة الواحدة أو في الكلمات فإن كان في الكلمة الواحدة فإما أن يتقدم كل واحد من حروفها على ما كان متأخرا عنه ويصير بعض الحروف كذلك دون بعض

فالأول يسمى مقلوب الكل مثل "الفتح" و"الحتف" في قوله:

حسـامك منـه للأحبـاب فـتح
ورمحـك منـه للأعـداء حتـف

ثم إن وقع مثل هاتين الكلمتين على طرفي البيت سمي مقلوبا مجنحا كقوله

سـاق هـذا الشـاعر الحيـ
ـن إلى مـن قلبـه قـاس

سـارحي القـوم فالهمـ
ـم علينـا حبـل راسـي

---

[1] سورة التوبة: الآية 48.

[2] سورة غافر: الآية 4.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج1، مصدر سبق ذكره، ص 685.

[4] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،مرجع سبق ذكره،ص 623.

في هذا التعريف أيضا لم يعط ابن منظور أهمية للمصطلح واقتصر تعريفه فقط بالتعريج على الجانب اللغوي دون أن يتطرق إليه باعتباره مصطلحا بلاغيا.[1]

- **المبالغة:**

جاءت في لسان العرب في مادة "بلغ" "والمبالغة: أن تبلغ في الأمر جهدك، ويقال: بلغ فلان أي جهد قال الراجز:

إن الضـــــــــــــــباب خضـــــــــــــــعت رقابهـــــــــــــــا

للســـــــــــــــيف كمـــــــــــــــا بلغـــــــــــــــت أحســـــــــــــــابها

أي مجهودها وأحسابها شجاعتها وقوتها ومناقبها.

وأمر بالغ: جيد""[2].

في هذا التعريف أيضا الذي قدمه ابن منظور عن المبالغة عبـارة عن تعريف لغوي مختصر، مدعم بالأمثلة، مع إهماله للجانب الاصطلاحي للمبالغة، أي أن "المبالغة" في لسان العرب أثبت وجودها كلفظ وليس كمصطلح، على اعتبار أن المبالغة في علوم البلاغة كما يراها ابن رشيق : "المبالغة ربما أحالت المعنى أو كبسته على السامع فليست لذلك من أحسن الكلام، ولا أفخره، لأنها لا تقع موقع القبول، كما يقع الاقتصاد وما قاربه، لأنه ينبغي أن يكون من أهم أغراض الشاعر والمتكلم أيضا: الإبانة والإفصاح، وتقريب المعنى على السامع، فإن العرب إنما فضلت بالبيان والفصاحة، وحلا منطقها في الصدور، وقبلته النفوس لأساليب حسنة وإشارات لطيفة تكسبه بيانا وتصوره في القلوب تصويرا"[3] . وهذا هو المعنى الذي لم يذكره ابن منظور ولم يتطرق إليه بتاتا رغم أنه مذكور في الكتب والمعاجم القديمة التي وجدت قبل لسان العرب.

وفي تعريف آخر للمبالغة "كما قدمه القزويني في كتابه التخليص: المبالغة أن يدعى بوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا لئن يظن أنه غير متناه فيه".[4]

---

[1] أحمد مطلوب: المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره،ص561.

[2] ابن منظور:لسان العرب ،ج8،مصدر سبق ذكره، ص 420 .

[3] أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده، ج2 ،مصدر سبق ذكره، ص 658-659.

[4] إنعام فوال عكاوي:المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،ص636 .

- **المقابلة:**

وردت في لسان العرب في مادة "قبل": "والمقابلة هي المواجهة، والتقابل مثله، وهو قبالك وقبالتك أي تجاهك، ومنه الكلمة: قبال كلامك؛ عن ابن الأعرابي، ينصبه على الظرف، ولو رفعه على المبتدأ والخبر لجاز ولكن رواه عن العرب".[1]

وهذا التعريف الذي قدمه ابن منظور كالتعاريف التي قدمها للعكس والمبالغة وغيرهما عبارة عن تعريج سريع على التعريف اللغوي وفي هذا التعريف أيضا لم يتطرق إلى الجانب الاصطلاحي أي باعتبار أن المقابلة مصطلح بلاغي وقد تعددت تعريفات البلاغيين * لهذا المصطلح، فالعسكري عرفها بأنها: "إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة، وقال البقلاني: والمقابلة هي أن يوفق بين معان ونظائرها والمضاد بضده".[2]

وحاول ابن رشيق إعطاء تعريف آخر للمقابلة فقال: "وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب فيعطي أول الكلام ما يليق به أولا وآخره ما يليق به آخرا ويأتي في الموافق بما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد فإذا جاوز الطباق كان مقابلة.

كما قدم البغدادي تعريفا آخر للمقابلة لكن حصر معناها في الشعر فقط حيث قال: "وأما المقابلة فهي أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق بينها فيأتي في الموافق بما يوافق المخالف بما يخالف على الصحة أو يشترط شروطا في أحد المعنيين فيأتي بما يوافقه بمثل الذي يشترطه وفيما يخالفه بأضداد ذلك".[3]

---

[1] ابن منظور :لسان العرب، ج11، مصدر سبق ذكره، ص 420.

*من العلماء الذين أورد معجم المصطلحات البلاغية وتطورها تعريفاتهم للمقابلة: الأصفهاني، قدامة ابن جعفر العسكري، الباقلاني، البغدادي السكاكي القزويني، النويري، الحموي، الصفدي. القرطاجي، ص 581.

[2] أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مرجع سبق ذكره، ص ص 582-583.

[3] المرجع نفسه ، ص 637.

3 . مصطلحات علم المعاني:

- **الاحتراس:**

ورد في لسان العرب في مادة "حرس": "الاحتراس أن يؤخذ الشيء من المرعى".[1]

والظاهر أن ابن منظور لم يعط مصطلح الاحتراس أهمية، حيث عرج وبشكل سريع على معناه في اللغة وهذا على اعتبار أن الاحتراس كما اورده الجرجاني هو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه، أي يؤتى بشيء يدفع ذلك الإيهام نحو قوله "فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، أذلة على المؤمنين، أعزة على الكافرين"[2] ، فإنه تعالى لو اقتصر على وصفهم بأذلة على المؤمنين، لتوهم أن ذلك لضعفهم وهذا خلاف المقصود، فأتى على سبيل التكميل بقوله "أعزة على الكافرين".[3]

- **الاستفهام:**

جاء في لسان العرب في مادة "فهم": "الفهم: معرفتك بالشيء بالقلب واستفهمه سأله أن يفهمه وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما فيه".[4]

وفي كتاب التعريفات هو: "استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء

في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور".[5]

هنا جاء التعريف اللغوي لمصطلح الاستفهام الذي وضعه ابن منظور قريبا من المعنى الاصطلاحي. ففي لسان العرب جاء معنى الاستفهام يعني طلب الفهم، وفي الاصطلاح كذلك هو حصول الصورة الذهنية للشيء المادي أي حصول الفهم.

---

[1] ابن منظور :لسان العرب ،ج06 ،مصدر سبق ذكره،ص48.

[2] سورة المائدة: الآية 54.

[3] الشريف الجرجاني :التعريفات تح: إبراهيم الأبياري ، مصدر سبق ذكره، ص 22.

[4] ابن منظور،:لسان العرب،ج12،مصدر سبق ذكره،ص 45. .

[5] الشريف الجرجاني:كتاب التعريفات، تح : عبد المنعم الحفني ،مصدر سبق ذكره، ص221.

- **الإسناد:**

جاء في لسان العرب في مادة "سند": "في الحديث رفعه إلى قائله، والإسناد: إسناد الراحلة في سيرها وهو سير بين الذميل و الهملجة، ويقال سندنا في الجبل إذا ما صعده".[1]

فالتعريف الذي وضعه ابن منظر لمصطلح الإسناد استوفى المعنى الاصطلاحي في جزئه الأول وهو تعريف قريب من التعريف الذي قدمه الجرجاني بقوله:"عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي على وجه يحسن السكوت عليه، وفي اللغة إضافة الشيء إلى الشيء (...) والإسناد في الحديث أن يقول المحدث حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2] فالجزء الأول من التعريف الذي قدمه ابن منظور استطاع من خلاله توضيح معنى الإسناد كمصطلح وذلك من خلال قوله رفعه إلى قائله وهي عبارة قريبة المعنى من التعريف الذي وضعه النحاة "ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى"، أما الجزء الثاني من تعريف ابن منظور فهو عبارة عن شرح لمعنى اللفظ فقط.

- **الإطناب:**

ورد في لسان العرب في مادة "طنب" وهو "البلاغة في المنطق والوصف مدحا كان أو ذما . وأطنب في الكلام بالغ فيه، والإطناب: المبالغة في مدح أو ذم والإكثار فيه، والمطنب: المداح لكل أحد. ابن الأنباري: أطنب في الوصف إذا بالغ واجتهد، وأطنب في عدوه إذا مضى فيه باجتهاد ومبالغة، وفرس في ظهره طنب أي طول وفرس أطنب إذا كان طويل القرى، وهو عيب، ومنه قول النابغة:

لقـــــــــد لحقـــــــــت بـــــــــأولى الخيـــــــــل تحملـــــــــني

كبـــــــــداء، لا شـــــــــنج فيهـــــــــا ولا طنـــــــــب

وطنب الفرس طنبا، وهو أطنب، والأنثى طنباء؛ طال ظهره.

وأطنبت الإبل إذا تبع بعضها بعضا في السير، وأطنبت الريح إذا اشتدت في غبار.

وخيل أطانب: يتبع بعضها بعضا، ومنه قول الفرزدق:

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مصدر سبق ذكره ،ص 48.

[2] الشريف الجرجاني،:كتاب التعريفات، مصدر سبق ذكره،ص36 .

وقـــــــــــــد رأى مصـــــــــــــعب، في ســـــــــــــاطع سبـــــــــــــط

منـــــــــــــها ســـــــــــــوابق غـــــــــــــارات أطـــــــــــــانيب

يقال: رأيــت إطنابة من خيل وطير؛ وقال النمر بن تولب:

كـــــــــأن امـــــــــرأ في النـــــــــاس، كنـــــــــت ابـــــــــن أمـــــــــه

علـــــــــى فـــــــــلج، مـــــــــن بـــــــــطن دجـــــــــلة، مـــــــــطنب

وفلج: نهر. ومطنب: بعيد الذهاب، يعني هذا النهر؛ ومنه أطنب في الكلام إذا أبعد.[1]

في هذا المصطلح (الإطناب) استطاع ابن منظور إيصال المعنى المقصود وتوضيحه بالمقارنة مع التعاريف الاصطلاحية التي دارت حول هذا المصطلح، فالإطناب في البلاغة هو "أداء المقصود بأكثر من العبارة المتعارف عليها (أو) أن يخبر المطلوب، يعني المعشوق بكلام طويل، لأن كثرة الكلام عند المطلوب مقصودة لأن كثرة الكلام توجب كثرة النظر. هذا وقيل الإطناب أن يكون اللفظ زائدا عن أصل المراد"[2]

كما ذكره أيضا أبو هلال العسكري في كتابه "الصناعتين" قال "القول القصد أن الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام وكل نوع منه، ولكل واحد منهما موضع"[3] ، وقد دمجه السكاكي في مباحث علم المعاني وقال: "هو أداؤه الكلام بأكثر من عباراتهم، سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل".[4]

وهنا يتضح لنا أن كلا من تعريف ابن منظور للمصطلح والتعاريف الاصطلاحية التي أوردناها بعده كتعريف أبو هلال العسكري والسكاكي اتفقوا على أن الإطناب هو المبالغة في الكلام، أو هو الإكثار، ولهذا يمكن القول أن تعريف ابن منظور للإطناب هو تعريف اصطلاحي واف بالمقارنة مع التعاريف الاصطلاحية التي قدمها بعض علماء البلاغة.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب مصدر سبق ذكره، ص552.

[2] الشريف الجرجاني: التعريفات، مصدر سبق ذكره،ص 39 .

[3] أبو هلال العسكري: الصناعتين، مصدر سبق ذكره،ص 45.

[4] إنعام عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبديع والمعاني ،مرجع سبق ذكره،ص 159.

- **الإنشاء:**

جاء في لسان العرب في مادة "نشأ" بمعنى "نشأ أنشأه الله: خلقه، والإنشاء: الابتداء وفي خطبة المحكم ومما يهمز مما ليس في أصله الهمزة من جهة الاشتقاق قولهم: الذئب يستنسئ الريح، وإنما هو من النشوة والكاهنة تستحدث الأمور وتجدد الأخبار".[1]

هنا يمكن القول أن ابن منظور لم يتوسع في تعريف الإنشاء كمصطلح بحيث اختصره بشكل كبير

من الناحية الاصطلاحية إلا أنه استطاع إبراز معناه الاصطلاحي ولو بشكل موجز، وتمثلت أساسا في أن الإنشاء هو الخلق وهذا هو المعنى الذي تداولته التعاريف الاصطلاحية، ومع الاختلاف في التعبير عنه، فالجرجاني مثلا يعرف الإنشاء بأنه: "قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه"، وقد اعتمد القزويني على تعريف الجرجاني عندما فصل بين الخبر والإنشاء، فقال: "ووجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج، الأول الخبر، والثاني الإنشاء، وهذا الإنشاء قسمان كما ذكرهما القزويني:

فالأول: الإنشاء الطلبي، وهو ما استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وأنواعه كثيرة، منها التمني، والأمر والنهي، والاستفهام، فهذه الأغراض تؤدي معاني جديدة للأديب فيها دفق كبير.

والثاني الإنشاء غير الطلبي، وهو أساليب متعددة نذكرها دون تفصيل منها صيغ المدح والذم (...)، التعجب (...)، والقسم (...)، والرجاء (...)، صيغ العقود (...).[2]

- **الإيغال:**

ورد في لسان العرب في مادة وغل، وهو يعني "السير السريع: وقيل الشديد، والإمعان في السير. قال الأعشى:

مرحـــــــــــت حـــــــــــرة كقنطـــــــــــرة الـــــــــــرو
مـــــــــــي تفـــــــــــري الهجـــــــــــير بالارقـــــــــــال
تقطـــــــــــع الأمعـــــــــــز المكوكـــــــــــب وحـــــــــــدا
بنـــــــــــواج ســـــــــــريعة الإيغـــــــــــال

[1] ابن منظور: لسان العرب،ج1،مصدر سبق ذكره،ص 173.

[2] إنعام فوال :المعجم المفصل في علوم البلاغة البيان والبديع والمعاني ، مرجع سبق ذكره، ص 236.

وأوغل القوم إذا امعنوا في سيرهم ذا خلين بين ظهراني الجبال أو في أرض العدو، وأوغلته الحاجة".[1]

كما عرفه الحموي والنابلسي: وهو أن المتكلم أو الشاعر إذا انتهى إلى آخر القرينة أو البيت استخرج سجعه أو قافية يريد معنى زائدا لكل منهما، فأن المتكلم أو الشاعر قد تجاوز حد المعنى الذي هو آخذ فيه وبلغ مراده فيه إلى زيادة عن الحد".[2]

وفي تعريف آخر "الإيغال هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها، لزيادة المبالغة، كما في قول الخنساء في مرثية أخيها صخر:

وإن صـــــــــــخرا لتـــــــــــأتم الهـــــــــــداة بـــــــــــه

كأنـــــــــــه علـــــــــــم في رأســـــــــــه نـــــــــــار

فإن قولها: كأنه علم، واف بالمقصود، وهو اقتداء الهداة به، لكنها أتت بقولها: في رأسه نار، إيغالا وزيادة في المبالغة".[3]

والظاهر أن ابن منظور لم يعط مصطلح الإيغال أهمية حيث اكتفى فقط بالتعريج على المعنى اللغوي بشكل موجز، ولم يعرفه باعتباره مصطلحا بلاغيا مقارنة بالتعاريف الاصطلاحية المذكورة، أو كما عرفه علماء البلاغة.

- **التذييل:**

ورد هذا المصطلح في لسان العرب تحت مادة "ذيل"، فيقال ذيل فلان ثوبه تذييلا إذا طوله".[4]

فابن منظور لم يعط الأهمية للجانب الاصطلاحي، حيث اكتفى بالإشارة إلى المعنى اللغوي بشكل موجز وهذا على اعتبار أن التذييل في البلاغة كما عرفها الجرجاني هو: "تعقيب جملة مشتملة على معناها للتوكيد".[5]

"كما عرفه جرمانوس فرحات في كتابه (بلوغ الأرب في علم الأدب) فقال:هو أن يحقق المتكلم كلامه المتقدم التام بجملة زائدة عن أصل كلامه، وتلك الجملة تنقسم إلى قسمين: فالقسم الأول هو أن لا تزيد الجملة عن معنى

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج11،مصدر سبق ذكره ،، ص 733.

(2) إنعام نوال عكاوي،:المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مرجع سبق ذكره، ص 249.

(3) علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات: إبراهيم الأبياري، مصدر سبق ذكره، ص 39.

(4) ابن منظور: لسان العرب، ج11، مصدر سبق ذكره، ص 261.

(5) علي بن علي الجرجاني: التعريفات، تح :إبراهيم الأبياري، مصدر سبق ذكره، ص 50.

البيت، ولكن يؤتى بها للتأكيد والتحقيق (...)، والقسم الثاني: هو أن يخرج المتكلم الجملة مخرج المثل السائر لتحقق به ما قبله بما يتضمن من زيادة المعنى".[1]

- **التعريف:**

جاء في لسان العرب في مادة "عرف" هو "الإعلام والتعريف أيضا: إنشاد الضالة نشدها"[2]

فابن منظور في هذا التعريف لم يتطرق إلى المعنى الاصطلاحي، أي لم يعرفه كمصطلح بل اكتفى بالجاني اللغوي بشكل مختصر، وهذا يعني أنه عرفه كلفظ وليس كمصطلح بلاغي على اعتبار أن التعريف في علوم البلاغة

هو: "عبارة عن ذكر كل شيء يستلزم معرفته معرفة شيء آخر (...) أو هو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفسر بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنى"[3]

وفي المعجم المفصل في علوم البلاغة قسم التعريف إلى خمسة أقسام وهي: المضمرات، والأعلام، وأسماء الإشارة، ثم المعرف باللام، ثم المضاف إلى واحد في هذه إضافة معنوية لا لفظية، وهي متفاوتة في التعريف.

الأول: الإضمار؛ يكون إذا كان المقام التكلم؛ كقول بشار:

أنـــــــا المرعـــــــت لا أخفـــــــى علـــــــى أحـــــــد

ذرت بي الشـــــــمس للقاصـــــــي وللـــــــداني (...)

الثاني: العلمية لإحضاره ذلك بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص[4] ، كقوله تعالى "قل هو الله أحد"[5] (...) .

الثالث: الموصولية؛ ويكون منها: الصلة، التفخيم، التنبيه، الإيماء، وشأن الخبر.

والرابع: الإشارة يؤتى بالسند إليه اسم الإشارة لأحد أمور، وذلك أن يقصد تمييزه لإحضاره في ذهن السامع حسّا (...) .

---

[1] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ،مرجع سبق ذكره، ص300.

[2] ابن منظور: لسان العرب،ج9، مصدر سبق ذكره،ص 237.

[3] علي ابن محمد ابن علي الجرجاني: التعريفات ، مصدر سبق ذكره، ص 55.

[4] ينظر: إنعام فوال عكاوي: المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، مرجع سبق ذكره، ص 385.

[5] سورة الإخلاص :الآية 1.

الخامس: التعريف بالألف واللام، وتكون الإشارة معهود بينك وبين مخاطبك أو يراد به نفس الحقيقة مثل (الماء مبدأ كل حي).

السادس: التعريف بالإضافة: وتكون لإحضار المسند إليه في الذهن، أو تعني إضافته عن التفصيل أو لتضمنها تعظيما أو تفخيما أو استهزاء.

كما عرفه ابن الزملكاني في كتابه "البرهان الكاشف" فقال: "وقد يظن ظان أن المعرفة أجلى فهي من النكرة أولى ويخفى عليه أن الإبهام في مواطن خليق، وأن سلوك الإيضاح ليس بسلوك للطريق خصوصا في موارد الوعد والوعيد والمدح والذم وللذين من شأنهما التشيد، وعلة ذلك أن المطامح متعددة المصادر بتعدد الموارد".[1]

- **الجملة:**

جاءت في معجم لسان العرب في مادة "جمل": و"الجملة: واحدة، والجملة: جماعة الشيء. وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه؛ وأجمل له الحساب كذلك. والجملة جماعة كل شيء بماله من الحساب وغيره. يقال: أجملت له الحساب والكلام، قال الله تعالى: "لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة"[2]. وقد أجملت الحساب إذا رددته إلي جملة. وفي حديث القدر: كتاب فيه أسماء أهل الجنة والنار أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص؛ وأجملت الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده، أي أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص".[3]

نقف هنا على أن ابن منظور لم يعر اهتماما للجملة كمصطلح بل أنه أسهب في الجانب اللغوي، وحاول إعطاء نظرة شاملة وتعريف كامل للجملة من جانبها اللغوي على اعتبار أن الجملة في البلاغة هي: "ما تركب من كلمتين أو أكثر، ولها معنى مفيد ومستقل، الجملة نوعان؛ اسمية وفعلية، أما الجملة الاسمية فهي كل جملة تبدأ باسم بدءا أصيلا، أو هي أن يكون فيها الاسم ركنها الأول، نحو: "زيد نجح"، أما الجملة الفعلية فهي التي يكون فيها الفعل ركنها الأول، نحو "نجح بلال"، وتفيد الجملة الفعلية التجدد والحدوث في زمن معين".[4]

والجملة عند النحاة هي: "عبارة عن مركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد قولك زيد قائم أو لم يفد ، كقولك إن يكرمني. فإنه جملة لا تفيد بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا"

---

[1] إنعام فوال عكاوي: المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، مرجع سبق ذكره، ص 386.

[2] سورة الفرقان: الآية 32.

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج11، مصدر سبق ذكره، ص 128.

[4] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، مرجع سبق ذكره، ص 465.

وقد قسم علماء البلاغة الجملة من ناحية التركيب على ثلاثة أقسام: أصلية تقتصر على الفعل مع فاعله وكبرى تتركب على مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية، نحو الظلم مرتعه وخيم، والصدق يجب التزامه.

وصغرى: وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبر المبتدأ، نحو "يجب التزامه" في المثل المذكور، وجملة "مرتعه وخيم" أيضا".[1]

- **الخبر:**

ورد في لسان العرب تحت مادة "خبر" وهو "ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، ابن سيده: الخبر النبأ والجمع أخبار، وأخابير جمع الجمع، فأما قوله تعالى: "يومئذ تحدث أخبارها" فمعناه يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها".[2]

وأمّا في اصطلاح اللّغويين: "هو لفظ مجرد من العوامل اللفظية مسند إلى تقدمه لفظا نحو "زيد قائم"، أو تقديرا نحو: أقائم زيد، وقيل: الخبر ما يصح السكوت عليه، وهو الكلام المحتمل للصدق والكذب.

وخبر إن وأخواتها: هو المسند بعد دخول (إن) وأخواتها.[3]

كما ذكره ابن فارس في كتابه "الصاحبي" فقال: "أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام، نقول أخبرته أخبره، والخبر هو العلم، وأهل النظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمرا في ماضي، من زمان أو مستقبل دائم" وعده الرزي في كتابه "نهاية الإيجاز": القول المقتضي بتصريحه نسبة إلى معلوم بالنفي أو الإثبات ومن حده المحتمل للتصديق والتكذيب المحدودين بالصدق والكذب، واقع في الدور مرتين".[4]

واستنادا إلى التعاريف الاصطلاحية يمكن القول أن ابن منظور اقترب من المعنى الحقيقي للخبر رغم أنه تحدث عن المعنى اللغوي أكثر منه في الجانب الاصطلاحي.

---

[1] الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، تح: عبد الحفني، مصدر سبق ذكره، ص 88-89.

[2] ابن منظور :لسان العرب،ج4،مصدر سبق ذكره،ص 227.

[3] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،مرجع سبق ذكره،ص 465.

[4] المرجع نفسه، ص221.

- **الفصاحة:**

وردت في لسان العرب في مادة "فصح": "الفصاحة: البيان؛ فصح الرجل فصاحة، فهو فصيح من قوم فصحاء وفصاح وفصح؛ قال سيبويه: كسروه تكسير الاسم نحو قضيب وقضب، وامرأة فصيحة من نسوة فصاح وفصائح. نقول رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلق. وأفصح الرجل القول، فلما كثرو عرف أضمروا القول واكتفوا بالفعل مثل أحسن وأسرع وأبطأ، وإنما هو أحسن الشيء وأسرع العمل، قال: وقد يجيء في الشعر في وصف العجم، وأفصح يريد به بيان القول، وإن كان بغير العربية كقول أبي نجم:

أعجم في آذانها فصيحا .

يعني صوت الحمار أنه أعجم، وهو في آذان الأتن فصيح بين وفصح الأعجمي بالضم فصاحة: تكلم بالعربية وفهم عنه، وقيل جادت لغته حتى لا يلحن، وأفصح كلامه إفصاحا. وأفصح تكلم بالفصاحة؛ وكذلك الصبي يقال: أفصح الصبي في منطقه إفصاحا إذا فهمت ما يقول في أول ما يتكلم، وأفصح الأغتم إذا فهمت كلامه بعد غتمته. وأفصح عن الشيء إفصاحا إذا بينه وكشفه.

وفصح الرجل وتفصح إذا كان عربي اللسان فازداد فصاحة؛ وقيل تفصح في كلامه، وتفاصح: تكلف الفصاحة. يقال: ما كان فصيحا ولقد فصح فصاحة، وهو البين في اللسان والبلاغة، والتفصح: استعمال الفصاحة وقيل التشبه بالفصحاء، وهذا نحو قولهم: التحلم الذي هو إظهار الحلم.[1]

نلاحظ أن هذا التعريف الذي قدمه ابن منظور لمصطلح الفصاحة تعريف اصطلاحي وافي يحمل نفس المعنى الذي تحمله التعاريف الواردةفي المعاجم البلاغية على اعتبار أن الفصاحة في المعجم المفصل في علوم البلاغة هي: "الظهور والبيان، تقول: أفصح فلان عما في نفسه إذا أظهره، والفصاحة صفة توصف فيها اللفظة المفردة والكلام والمتكلم، فيقال: لفظة فصيحة، وكلام فصيح، ورجل فصيح. وتتمثل فصاحة اللفظة في خلوها من تنافر الحروف وغرابة اللفظ ومخالفة القياس".[2]

فكل من التعريف الذي ورد في معجم لسان العرب والتعريف الذي جاء في المعجم المفصل في علوم البلاغة يتفقان على أن الفصاحة هي البيان.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب،ج2، مصدر سبق ذكره،ص544.

[2] إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، مرجع سبق ذكره ،ص618.

كما أن لفظة الفصاحة وما يتصل بها قد وردت في القرآن الكريم، فقال سبحانه وتعالى حكاية عن نبيه موسى عليه السلام: "وأخي هَارون هوَ أفصح منّي لسانا".[1] ، وجاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش".

ولفظة الفصاحة في كتاب الله وحديث الرسول العظيم لا تخرج عن معناها اللغوي، وهو الظهور والبيان.

"وحينما دخلت هذه اللفظة في الدراسات البلاغية والنقدية ارتبطت بلفظة البلاغة، وأصبح البلاغيون لا يفرقون بينهما في المرحلة الأولى من التأليف".[2]

- **الفصل والوصل:**
- **الفصل:**

ورد في اللسان في مادة "فصل": "فصل: الليث: الفصل بون ما بين الشيئين، والفصل من الجسد:

موضع المفصل، وبين كل فصلين وصل؛ وأنشد:

وصـــــــــــــــلا وفـــــــــــــــصلا وتجـــــــــــــــميعا ومفترقـــــــــــــــا

فـــــــــــــــتقا و رتـــــــــــــــقا و تـــــــــــــــأليفا لإنـــــــــــــــسان

ابن سيده: الفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع (...) .

والفصل القضاء بين الحق والباطل، واسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما فيصل، وهو قضاء فيصل وفاصل (...)، وقوله عز وجل: "هذا يوم الفصل"[3]؛ أي هذا يوم يفصل فيه بين المحسن والمسيء، ويجازى كل بعمله وبما يتفضل الله به على عبده المسلم. ويوم الفصل: هو يوم القامة. قال الله عز وجل: "وما أدراك ما يوم الفصل". وقول فصل، حق ليس بباطل. وفي التنزيل العزيز: "إنه لقول فصل"[4] ، أي فاصل قاطع، ومنه يقال: فصل بين

---

[1] سورة القصص: الآية 34.

[2] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،مرجع سبق ذكره،ص 618.

[3] سورة الصافات: الآية 21.

[4] سورة الطارق: الآية 13.

الخصمين والنزر القليل، والهذر الكثير. وقوله عز وجل: وفصل الخطاب؛ قيل هو البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه، وقيل: هو أن يفصل بين الحق والباطل، ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم. وفي حديث وفد عبد

القيس: فمرنا بأمر فصل أي لا رجعة فيه ولا مرد له (...) والفصل: واحد الفصول والفصل: كل عروض بنيت على ما يكون فيه الحشو إما صحة وإما إعلال كمفاعلة في الطويل، فإنها فصل لأنها قد لزمها ما لا يلزم الحشو لأن أصلها إنما هو مفاعيلن، ومفاعيلن في الحشو على ثلاثة أوجه: مفاعيلن ومفاعلن ومفاعيل، والعروض قد لزمها مفاعلن فهي فصل، وكذلك كل ما لزمه جنس واحد لا يلزم الحشو، وكذلك فعلن في البسيط فصل فصل أيضا قال أبو إسحاق: وما أقل غير الفصول في الأعاريف، وزعم الخليل أن مستفعلن في عروض المنسرح فصل وكذلك زعم الأخفش، قال الزجاج: وهو كما قال لأن مستفعلن هنا لا يجوز فيها فعلتن فهي فصل إذ لزمها ما لا يلزم الحشو، وإنما سمي فصلا لأنه النصف من البيت (...)، قال: والفصل عند البصريين بمنزلة العماد عند الكوفيين، كقوله عز وجل: "إن كان هذا هو الحق من عندك"[1] ؛ فقوله هو فصل وعماد، ونصب الحق لأنه خبر كان ودخلت هو للفصل، وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر، جل كتاب الله عز وجل واحدتها فاصلة.[2]

- **الوصل:**

جاء في لسان العرب في مادة "وصل": "الوصل ضد الهجران، والتواصل ضد التصارم، وفي الحديث

من أراد أن يطول عمره فليصل رحمه، تكرر في الحديث ذكر صلة الرحم؛ قال ابن الأثير، وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين، وكذلك إن بعدوا أو أساؤوا، وقطع الرحم ضد ذلك كله، يقال: وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة، فكأنه بالإحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر.

وفي حديث جابر: أنه اشترى مني بعيرا وأعطاني وصلا من ذهب أي صلة وهبة، كأنه ما يتصل به أو يتوصل في معاشه، ووصل إذا أعطاه مالا (...).

---

[1] سورة الأنفال: الآية 32.

[2] ابن منظور: لسان العرب ، ج11، مصدر سبق ذكره ،ص 521_524.

والوصل: وصل الثوب والخف، ويقال: هذا وصل هذا أي مثله.[1]

وفي مقابل ذلك نجد أن مصطلحي الفصل والوصل قد وردا في كتب ومعاجم كثيرة اهتمت بذكر تعاريف لهذين المصطلحين وفصلت في مفهومها، وذلك ما نجده في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، وعليه فإن "الفصل في البلاغة أو الكلام ترك عطف بعض الجمل على بعض، والوصل عطف بعضها على بعض، وكان الجاحظ من أوائل الذين تكلموا عليه في كتبهم، ووقف عنده العسكري وقفة طويلة وذكر أقوالا كثيرة تدل على أهمية هذا الأسلوب، وبحث ما يتصل بفصول القصيدة ومقاطعها، وهذا ما لم يتطرق إليه المتأخرون في الفصل والوصل.

وقد وضع عبد القاهر الجرجاني أصول بحث الفصل والوصل وقوانينه، وذكر الأمثلة الكثيرة وحللها تحليلا علميا وأدبيا، وجاء علماء البلاغة فاختصروا بحوثه وبوبوها وكان تحديدهم أدق ضبطا وقواعدهم أكثر تقييدا، وكان السكاني من أشهر الذين اتبعوه، ولكنه لم يوضح الموضوع أو يبحثه بحثا مناسبا، وانصرف إلى الكلام الجامع وأنواعه"[2] ، "فالفصل عند أهل البيان إسقاط واو العطف بين جملتين وذلك واجب في ثلاثة مواضع:

1 . أن يكون بين الجملتين كمال اتصال، أو اتحاد في المعنى، وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى (...).

2 . أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع، أي تباين تام، وذلك بأن يختلفا خبرا وإنشاء (...) .

3. أن يكون بين الجملتين شبه كمال الاتصال، وذلك بأن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى (...)"، وأما الوصل فهو "عطف بعض الجمل على بعض"[3].

وبعد هذه التعاريف الواردة حول هذين المصطلحين وبالمقارنة مع التعريف الذي أورده ابن منظور يمكننا القول أن هذا الأخير لم يعرفهما كمصطلحين بلاغيين، فجاء تعريفه بعيدا كل البعد عن التعريف الاصطلاحي على الرغم من أنهما مصطلحين بلاغيين معروفين لدى اللغويين.

- **القصر:**

ورد في لسان العرب تحت مادة "قصر"، وهو "خلاف المد، والفعل كالفعل، والمصدر كالمصدر، والقصر: الغاية، قاله أبو زيد وغيره، أنشد:

---

[1] المرجع السابق ،ص728.

[2] أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مرجع سبق ذكره ،ص ص 549-550.

[3] إنعام فوال عكاوي :المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ،مرجع سبق ذكره، ص618.

عـــــــش مـــــــا بـــــــدا لـــــــك، قصـــــــرك المـــــــوت

لا معقـــــــــــــــل منـــــــــــــــه ولا فـــــــــــــــوت

وفي الحديث: من شهد الجمعة فصل ولم يؤذ أحدا بقصره إن لم يغفر له جمعته تلك ذنوبه كلها أن تكون كفارتها في الجمعة التي تليها أي غايته، يقال قصرك أن تفعل كذا أي حسبك وكفايتك وغايتك، وكذلك قصارك وقصارك، وهو من معنى القصر لأنه إذا بلغت الغاية حبستك، والباء زائدة دخلت على المبتدأ دخولها في قولهم بحسبك قول السوء، وجمعته منصوبة على الظرف.

وفي حديث معاذ: فإن له ما قصر في بيته أي حبسه، وفي حديث أسماء الأشهلية: إنا، معشر النساء، مقصورات. وفي حديث عمر رضي الله عنه: فإذا هو ركب قد قصر بهم الليل اي حبسهم (...) والقصر كفك الطمع. ويقال: قصرت نفسي عن هذا أقصرها قصرا".[1]

والظاهر هنا أن ابن منظور لم يعط مصطلح القصر أهميته كونه مصطلحا بلاغيا بل اكتفى فقط بالإشارة إلى المعنى اللغوي على اعتبار أن القصر في علوم البلاغة هو "تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسمى الأول مقصورا، والثاني مقصورا عليه، كقولنا في القصر بين المبتدأ والخبر إنما زيد قائم، وبين الفعل والفاعل نحو ما ضربت إلا زيدا. والقصر الحقيقي تخصيص الشيء بالشيء بحسب الحقيقة، وفي نفس الأمر بأن يتجاوزه إلى غيره أصلا والقصر الإضافي هو الإضافة إلى شيء آخر، بأن لا يتجاوزه إلى ذلك الشيء، وإن أمكن أن يتجاوزه إلى شيء آخر في الجملة.

والقصر أيضا هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، وهو الحبس والإلزام.

والقصر في علم المعاني تخصيص شيء أو أمر، وله أربع طرق هي:

_النفي والاستثناء؛ وفي هذه الحالة يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء، نحو قوله تعالى: "قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله".[2]

_"إنما"؛ ويكون المقصور عليه معها مؤخرا وجوبا، نحو: "إنما الكلاب أوفياء".[3]

---

[1] ابن منظور :لسان العرب ،تح: عامر أحمد حيدر، مر: عبد المنعم خليل إبراهيم، ج3،مصدر سبق ذكره، ص669.

[2] سورة النمل: الآية 60.

[3] إنعام فوال عكاوي: المعجم في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، مرجع سبق ذكره، ص 6.

_العطف بـ "لا" أو "لكن" أو "بل"، فإن كلن العطف بـ "لا" كان المقصور عليه ما قبلها، نحو: "الفخر بالمرء لا بأبيه"، وإن العطف بـ "لكن" و"بل" كان المقصور عليه ما بعدهما، نحو "لا أجيد الأدب لكن البلاغة".

-تقديم ما حقه التأخير، وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم، نحو قوله تعالى: "أياك نعبد وأياك نستعين".[1]

والقصر باعتبار طرفيه قسمان:

قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة.

والقصر باعتبار الحقيقة والواقع قسمان أيضا:

أ_ حقيقي: وهو أن يختص بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألا يتعداه إلى غيره أصلا، نحو: لا إله إلا الله.

ب _إضافي: هو الذي يختص فيه المقصور عليه بالنية إلى شيء معين بحيث لا يتعداه إلى جميع ما عداه، نحو: إنما يدوم السرور برؤية الإخوان"

والقصر باعتبار المخاطب ثلاثة أقسام:

1 . قصر أفرد: وذلك إذا اعتقد المخاطب الشركة في الحكم بين المقصور عليه وغيره.

2 . قصر قلب، وذلك إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي تثبته بالقصر.

3 . قصر تعيين، وذلك إذا كان المخاطب مترددا في الحكم بين المقصور عليه وغيره، وفائدة القصر وأسلوبه أنه يجعل الجملة مقام جملتين مع الإيجاز.[2]

[1] سورة الفاتحة: الآية 5.

[2] ينظر: إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، مرجع سبق ذكره، ص 622.

خاتمة

خاتمة:

و في ختام هذه الدراسة يمكن القول من خلال محاولتنا الوقوف على مجمل المصطلحات الواردة في معجم لسان العرب لابن منظور أنّه قد توصلنا إلى :

_عدم ورود الكثير من المصطلحات البلاغية في معجم لسان العرب مقارنة بالحجم الكبير للمادة المعجمية التي يتشكل منها هذا المعجم حيث يعد من أكبر المعاجم العربية جمعا للماد ة اللغوية ، و هذا بالاعتماد على كثير من المعاجم اللغوية التي سبقته و نحن بتتبع هذه المادة وجدنا أنه يأتي بالكلمات وفقا لدلالتها المعجمية من خلال شرحها ضمن مادة الجدر اللغوي الذي تنتمي إليه هذه المادة .

إلا أنه في الغالب ما نجد تقاربا بين المعنى اللغوي ، و المفاهيم الاصطلاحية التي تقيدها هذه المصطلحات كما وقفنا عندها ضمن المعاجم المتخصصة التي عالجت هذه المصطلحات .

_كما يمكن القول أن عدم اهتمام صاحب لسان العرب بالمادة البلاغية في جانبها الاصطلاحي، فإننا وقفنا على الكثير من المصطلحات التي تم التطرق إلى مفاهيمها بشكل واف و دقيق ، على الرغم من أن ابن منظور لم يكن له اهتمام بهذا النوع من الكلمات بوصفها تسميات تقيد مفاهيم ، و بالتالي بوصفها مصطلحات بلاغية، حيث اقتصر اهتمامه على شرح هذه الكلمات شرحا معجميا لغويا ،كما هو معمول به في ظل ما تمليه الصناعة المعجمية.

_تعدد المعنى اللغوي للفظ الواحد عند ابن منظور جعل المعنى الاصطلاحي يكون مربوطا في أغلب الأحيان به كما نجد رجوع ابن منظور في تحديده للمعنى إلى الاشتقاقات اللغوية للمادة الأصلية للكلمة ، و هو عامل أساسي يخدم المصطلح البلاغي ، لأن ذلك من شأنه الوقوف على المعنى الأصلي للمصطلح في علاقته بالمعنى الانزياحي الذي خرج إليه.

و خلاصة القول : فإن الدراسة قد حددت بوضوح التداخل الحاصل بين "المعجم العام " من خلال نموذج لسان العرب لابن منظور بوصفه أحد أهم المعاجم الموضوعية العربية ، و "المعجم الخاص " المرتبط بعلم البلاغة العربية على اعتبار أننا قد وقفنا بشكل واضح على مدى استفادة المنظرين للمصطلحات البلاغية من الكلمات العربية و هو ما يعكسه التقارب الواضح بين المعنى اللغوي لهذه الكلمات و المفاهيم الاصطلاحية التي تقيدها المصطلحات البلاغية . فكل تلك المصطلحات أصلها مبثوث في التداول العربي ، وبذلك فقد

سجلت انتقالها من وضع الكلمة الدالة على معنى من المعاني اللغوية ضمن حقلها الدلالي أو سياقها الجملي إلى وضع المصطلح باعتباره تسمية تقيد مفهوما داخل مجال علم البلاغة تحديدا مع احتفاظ هذه الكلمات في كثير من الأحيان بوضعها ككلمة داخل المعجم واكتسابها للوضع الجديد من حيث أنها صارت مصطلحا يحدد مفهوما.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

أ_ المصادر:

1- ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر العربي ،بيروت ،ط1، 1997.

2-أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني :العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح: النبوي عبد الواحد شعلان ،مكتبة الخانجي ، القاهرة،ط1، 2000.

3-أبو هلال العسكري: الصناعتين، دار المعارف للنشر والتوزيع،ط1،(د.ت).

4-الآمدي:الموازنة في شعر أبي تمام ،تح: أحمد صقر، دار المعارف،مصر،ط2،(د.ت).

5-السكاكي :مفتاح العلوم، دار الكتب العالية ،بيروت،ط1،(د.ت).

6-الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)، 2002.

7_الشريف الجرجاني :التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني ،دار الرشاد ،القاهرة ،(د.ط) (د.ت).

8_ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت، ط1،1992.

9-محمد جار الله بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة ،مكتبة لبنان، بيروت ،لبنان،ط1،1998 .

10-قدامة ابن جعفر: نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي ،القاهرة،ط3،(د.ت).

11-القزويني جلال الدين محمد عبد الرحمن الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة ،تح: لجنة من علماء الأزهر طبعة السنة المحمدية ،القاهرة،(د.ط) ،(د.ت).

ب-المراجع:

1-إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت،(د.ط)،(د.ت).

2-ابن المعتز أبو العباس عبد الله: البديع ،تح: عبد المنعم الخفاجي ،دار الجيل ،بيروت، ط1،1990.

3- إحسان عباس: تاريخ النقد عند العرب، دار الثقافة ،بيروت،(د.ت)،(د.ط).

4- أحمد محمد قدور :اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي ،دار الفكر،دمشق،ط1،2001.

5- أحمد مطلوب :مناهج بلاغية ،وكالة المطبوعات الجامعية ،الكويت،ط1،1973.

6- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغة وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (د.ط)،2000.

7- أحمد مطلوب: معجم النقد القديم، دار الشؤون الثقافية العامة،ط1،1939.

8- أمين الخولي: مناهج تجديد في النحو و البلاغة والتفسير والأدب ،دار المعرفة ،القاهرة،ط1،1961.

9- إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان و المعاني، مر: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط3،2006.

10- سعاد عبد الكريم الوائلي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة و التعبير بين التنظير و التطبيق ،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1،2009.

11- السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،المكتبة العصرية، صيدا، البنان،(د.ط) 2002 .

12- عبد الرحمن حسن حبنك الميداني: البلاغة العربية وأسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، دار القلم، الدار الشامية، بيروت،ط1،1996.

13- عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان، (د.ط)،(د.ت).

14- عدنان ابن ذريل: اللغة والبلاغة ،مؤسسة الكتب الثقافية ،ط1،1983.

15- عرفان مطرجي: الجامع لفنون اللغة العربية والعروض، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت،ط1،1987.

16-عمّار بن عبد القادر أبو عمرا :المصطلح النقدي و البلاغي عند ابن الأصبع المصري ،إشراف إبراهيم البعول، جامعة مؤتة ، (د.ط)،2009.

17-زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية ،دار المعرفة الجامعية، مصر،(د.ط)،2005.

18- محمد بن علي الصامل: قضايا المصطلح البلاغي،كثرته، وتعدده، واشتراكه، وصياغته، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع ،ط1،2007.

19- محمد خليل الخلايلة :المصطلح البلاغي في "معاهد التنصيص على شواهد التلخيص" لعبد الرحمان العباسي 963هـ ،عالم الكتب الحديث ،اربد،ط1، 2006.

20- محمد خميس القطيطي: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير للنشر والتوزيع،ط1، 2010.

21- محمد زغلول سلام : تاريخ النقد والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، الإسكندرية (د.ط)،2002.

22- محمد كريم كواز: البلاغة والنقد المصطلح النشأة والتجديد، الانتشار العربي،بيروت،لبنان،ط1،2006.

23_ مسلك ميمون: مصطلحات العروض والقافية في لسان العرب، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،(د.ط)،2007.

24- مهدي صالح السامرائي: تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية ،المكتب الإسلامي ،دمشق،ط1،1977.

25_ناجي كامل حسن: المعاجم العربية: المستويات الدلالية والصوتية والنحوية دراسة لغوية في الحديث، دار الكتاب الحديث،(د.ط)،2009.

26- نوح أحمد عبكل: المصطلح النقدي والبلاغي عند الآمدي، دار الكتب حامد للنشر والتوزيع،عمان،ط1،2010.

27_الكتاب الطبي الجامعي ،علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية و الطبية فاس،المملكة المغربية (د.ط)،2005.

ج-المجلات:

1- مجلة التراث العربي، شبكة الدهشة،العدد97،2005.

2- مجلة كلية الآداب واللغات ،العدد 13،جوان ،2013.

الفهرس

فهرس الموضوعات:

مقدمة:.....أ

I–مدخل: مفاهيم حول المصطلح.

1_تمهيد.....3

2_تعريف

المصطلح.....4

أ–لغة.....4

ب– اصطلاحا.....4

3_أهمية المصطلح.....6

II– الفصل الأول: المصطلح البلاغي وخصوصياته.....8

1_تمهيد.....8

2_تعريف البلاغة.....9

أ– لغة.....10

ب– اصطلاحا.....10

3_أقسام البلاغة.....12

أ– علم البيان.....12

ب–علم البديع.....13

ج– علم المعاني.....13

4_نشأة المصطلح البلاغي.....14

5_صياغة المصطلح البلاغي.....18

أ– المصطلحات المفردة.....18

ب– المصطلحات الثنائية:.....19

1–المصطلحات المضافة.....19

2–المصطلحات الموصوفة.....19

3 –المصطلحات المتعلقة بمتقيد.....20

4–المصطلحات المتعاطفة.....20

ج- المصطلحات المركبة من أكثر من كلمتين. 20
6_صعوبات وضع المصطلح البلاغي:.....21
أ-تراجع الأدب وعزلة اللغة العربية.....21
ب-اختلاف أهداف الدرس البلاغي.....21
ج-كثرة العنصر غير العربي بين المشتغلين على البلاغة.....22
د- أثر الفلسفة في البلاغة العربية.....23
III- الفصل الثاني: المصطلحات البلاغية في معجم لسان العرب لابن منظور.....24
1_تمهيد.....24
2_مصطلحات علم البيان:.....25
الاستعارة 25
التشبيه.....26
الحقيقة..... 28
الكناية 30
المجاز.....32
3_مصطلحات علم البديع:.....**32**
الائتلاف.....32
الإرصاد.....32
الإقتباس.....33
الالتفات.....35
الانسجام.....36
البديع 36
التجريد.....38
الترصيع.....39
التشريع.....39
التصحيف.....40
التصدير.....41
التضمين.....42
التفريع.....45

التقسيم.....46
التورية.....47
التوجيه.....47
الجمع.....49
الحل.....49
الخروج.....51
السجع.....52
السلب.....54
الإيجاب.....54
الطباق.....55
الطي.....56
العكس.....57
القلب.....57
المبالغة.....59
المقابلة.....60
4_مصطلحات علم المعاني:.....61
الاحتراس.....61
الاستفهام.....61
الإسناد.....62
الإطناب.....62
الإنشاء.....64
الإيغال.....64
التذييل.....65
التعريف.....66
الجملة.....67
الخبر.....68
الفصاحة.....69
الفصل.....70
الوصل.....71

القصر.....72
خاتمة.....75
قائمة المصادر والمراجع.....77
الفهرس.....80